

رِسَالَتُهُ
فِي
تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

ح كرسى القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبابطين، عبد الله عبد الرحمن
رسالة في تجويد القرآن. / عبد الله عبد الرحمن أبابطين؛
عبد الله صالح العبيد -. الرياض، ١٤٣٥ هـ
٩٦ ص؛ ٢٤×١٧ سم
ردمك: ٨ - ١ - ٩٠٥٩٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - القراءات والتجويد ٢ - علوم القرآن أ. العبيد،
عبد الله صالح (محقق) ب. العنوان
ديوي ٢٢٨,٩
١٤٣٥ / ٧٧٧٣

صَبَّحُ حَقُّوْهُ لَطِيْعٌ مَّحْفُوْظَةٌ

لِكُرْسِيِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ وَعُلُوْمِهِ

جَامِعَةُ الْمَلِكِ سَعُوْدٍ

الطبعة الأولى

١٤٣٥ م

يَهْتَمُّ الْكُرْسِيُّ بِنَشْرِ الْبُحُوْثِ الْمُمَيَّزَةِ وَالْمَجَادَّةِ
فِي التَّفْسِيْرِ وَعُلُوْمِهِ تَحْقِيْقًا وَدِرَاسَةً

جَامِعَةُ الْمَلِكِ سَعُوْدٍ - كَلْبَةُ اَلرَّيَّةِ - فَيْئُ الْمَقَاتِلِ الْاِسْلَامِيَّةِ - مَبْنَى ١٥

هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ - جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٢٣٥٥٢١٣ - ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢

بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa - الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair

تويتر: @quranchair

مَنَافِذُ الْبَيْعِ

الرياض: ٤٤٥٦٢٢٩ / ٠١١ - مكة المكرمة: ٥٧٦١٣٧٧ / ٠١٢ - المدينة النبوية: ٨٤٦٧٩٩٩ / ٠١٤

كُتِبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَعَلَوْفُهُ



الإصدار الثامن

رِسَالَةُ
فِي
تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ
عَنْ

تأليف

الإمام العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين

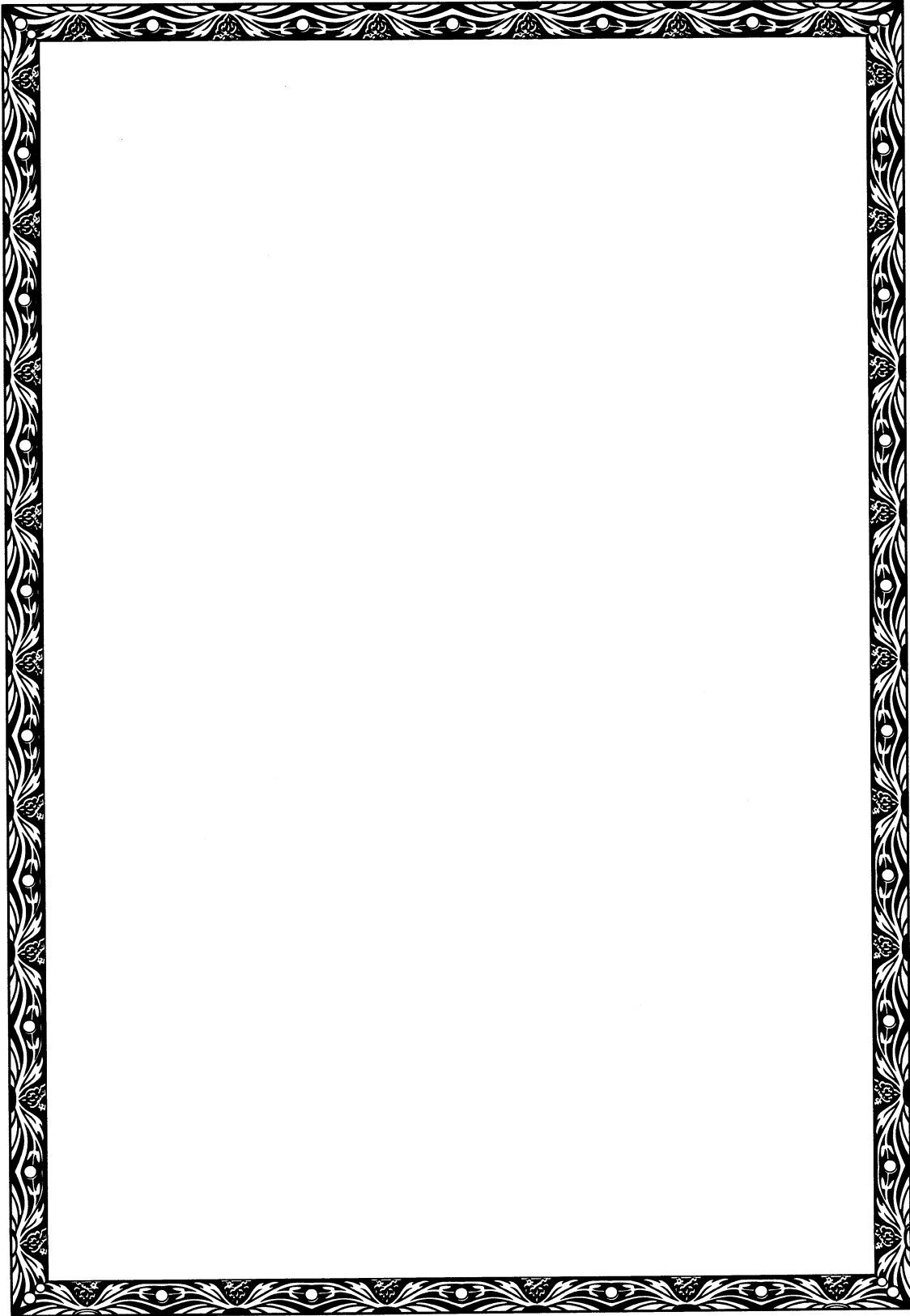
(١١٩٤ هـ - ١٢٨٢ هـ)

تحقيق وتعليق

د. عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

كُتِبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَعَلَوْفُهُ

جامعة الملك سعود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ كُرْسِيِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

لا يكادُ يجد القارئُ في تراجم علماء نجد عنايةً بالتجويد في تلقيهم أو مصنفاتهم، ومن أقدم الإشارات التي يجدها القارئُ في تراجم علماء نجد ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٨٥هـ عن قراءته وتلقيه القرآن عن عالمين من كبار القراء بمصر، وهما الشيخ إبراهيم بن بدوي العبيدي (كان حيًّا عام ١٢٣٧هـ) المقرئ الشهير الذي عليه مدار أسانيد القراء المتأخرين، وهو ملتقى أسانيد قراء القاهرة والإسكندرية والشام. والثاني هو الشيخ المقرئ الشهير أحمد سَلْمُونَة - وهو أحد علماء القراءات بمصر في القرن الثالث عشر الهجري - الذي كان مختصًّا به. حيث قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في رسالةٍ بعث بها إلى أحد طلابه يسأله عَمَّن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر: «وَأَمَّا ما طلبتَ مِن روايتي عن مشايخي فأقول: وَمِمَّنْ وجدتُ بمصر الشيخَ إبراهيم العبيدي المقرئ شيخُ مصر في القراءات، يقرأُ العشرَ، وقرأتُ عليه أولَ القرآن.

وَأَمَّا الشَّيْخُ أَحْمَدُ سَلْمُونَةُ فَلِي بِهِ اخْتِصَاصٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الْخُلُقِ، مُتَوَاضِعٌ لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْإِفَادَاتِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، وَشَرَحَ الْجَزْرِيَّةَ لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَجَادَ وَأَفَادَ، وَهُوَ مَالِكِي الْمَذْهَبِ، وَلِلَّذِي قَبْلَهُ رَوَايَاتٌ وَأَسَانِيدٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَى الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ»^(١).

وهذا النص نادرٌ في تراجم علماء نجد لا تكاد تجد له ثانيًا في الدلالة على عناية علمائها بالتجويد والقراءات، والأخذ عن كبار القراء والرحلة إليهم، وهو يدل على معرفة أوائل علماء الدعوة في نجد لشيخ القراءات، وأمّهات كتب التجويد كالجزرية وشروحها، وتلقيهم لها عن شيوخها من أصحاب الأسانيد العالية، غير أن هذه العناية لم تنتقل في طبقات العلماء بعد ذلك، فبقي علم التجويد خارج نطاق اهتمام علماء نجد.

(١) في آخر كلامه هذا: (أملاه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن حسن، أحسن الله إليه بمتّه وكرمه وكتبه الفقير إلى الله، إبراهيم بن راشد سنة ١٢٤٤هـ. ونقله من خطه الفقير إلى رحمة ربه العزيز، محمد بن علي بن محمد البيز، رزقه الله العلم والفضل والعمل وحسن الخاتمة عند حلول الأجل إنه واسع المنّ كثير الفضل سنة ١٣٣٤هـ). انظر: الإيمان والرد على أهل البدع لعبد الرحمن بن حسن ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام (٢٣/٢)، ط. دار العاصمة ١٤١٢هـ.

وقد استعرضتُ مخطوطات التجويد في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (آل البيت في الأردن) في طبعته الثانية، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار فلم أجد أثرًا لمؤلفات في التجويد لعلماء نجد.

ولم أجد من ذكر من الباحثين المعاصرين من أشار لرسالة في التجويد لأحد علماء نجد سوى الدكتور سعود الفنيسان في كتابه (آثار الحنابلة في علوم القرآن) حيث ذكر أن للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (١١٩٤م - ١٢٨٢هـ) رسالة في تجويد القرآن^(١). ولم يذكر غيرها لأحد من علماء نجد.

وأشار د. علي بن محمد بن عبد الله العجلان إلى قلة عناية علماء نجد بالتجويد تأليفًا وتطبيقًا عند إشارته لرسالة البابطين في التجويد فقال: (المعروف أنَّ الاهتمامَ بالتجويد وعلمه في نجد ليس معروفًا ومنتشرًا في السابق، مما دفعني إلى الاجتهاد في البحث عن هذه الرسالة للشيخ أبا بطين رَحِمَهُ اللهُ فبحثتُ عنها في مكتبات الرياض وشقراء وبريدة وعنيزة، وسألتُ عنها بعض أقارب الشيخ، ثم في الأخير وجدتُ مخطوطةً في مكتبة شقراء العامة مكتوبٌ عليها (رسالة في التجويد) مِنْ وَقْفِ الشيخ عبد الله أبا بطين،

(١) انظر: آثار الحنابلة في علوم القرآن (ص ١٧٥)، وقد ذكر أن هذه الرسالة قد أشار إليها إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين (١/ ٤٩١) وغيره.

وأخذتُ صورةً منها وقرأتها فوجدتُ أنها ليست للشيخ عبد الله بل إنها ربما بخطه فقط. قال في مطلعها: (قال الإمام العالم العلامة المقرئ أبو البقاء عثمان بن علي بن أحمد بن الحسن القاص العذري، وعدد صفحاتها ستون صفحة، وهي (قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين)، هذا وقد تم بعد البحث العثور على هذه الرسالة للشيخ أبا بطين رَحِمَهُ اللهُ حيث وجدتُها لدى الأستاذ خالد بن عبد العزيز بن محمد أبا بطين وتبلغ سبع صفحات)^(١).

وها هو صديقنا العزيز الدكتور عبد الله بن صالح العبيد يعثر على هذه الرسالة النادرة في التجويد التي صنفها أحد كبار علماء نجد في القرن الثالث عشر وهو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين المتوفى سنة ١٢٨٢هـ، ويحققها على نسختين مخطوطتين، وقابل بينهما، وعلّق على هذه الرسالة تعليقات علمية نفيسة تكشف فوائدها، وتلقي الضوء على قيمة هذه الرسالة. وأرجو أن يكون في نشر كراسي القرآن الكريم وعلومه لهذه الرسالة في التجويد إضافة علمية لتاريخ التأليف في علم التجويد، وأن يكشف ذلك عن بعض جهود علماء نجد في التأليف في التجويد.

أ.د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُرْمَعَاظَةُ الشَّهْرِي
المُرْتَبِعُ عَلَى الْكَرْبِيِّ

(١) الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين مفتي الديار النجدية حياته، وآثاره، وجهوده في نشر عقيدة السلف (ص ١٨٠، ١٨١).

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحبه
الطيبين.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن هذه الرسالة النادرة للشيخ الإمام العلامة عبد الله بن
عبد الرحمن أبابطين، من الرسائل القيمة في علم التجويد، ووجه
ندرته أنها من مصنفات قليلة في تاريخ نجد، ومن إمام لم يختص
بكثرة التصنيف في تجويد القرآن، ولم يتفرغ لإقراءه، وإن كان
يغلب على الظن أنه درّسه ولو قليلاً، كما هو عادة المصنفين،
وأما أنها قيّمة فلما سأذكره من مميزات هذه الرسالة بعد.

وقبل أن أشرع في التحقيق أذكر هذه الحكاية اللطيفة التي
وقعت لي مع المصنف رَحِمَهُ اللهُ وَهِيَ: أني دخلت على شيخنا العلامة
عبد الله بن عقيل رَحِمَهُ اللهُ قبيل وفاته لأقرأ عليه هذه الرسالة فاعتذر
بأن له موعداً في المستشفى وسيذهب، ثم قال لي: انتظر. ودخل.

فرفعت يديّ داعياً وقلت: يا رب الشيخ عبد الله أبا بطين إن

كنت تحبّه فيسرّ لي قراءة هذا الكتاب على شيخنا اليوم. وكررت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

فخرج شيخنا وقال: الله يهديه السائق تأخراً! تَذري! سم بالله، اقرأ.

فقرأت الكتاب من أوله إلى آخره، والشيخ كلما قرأنا فصلاً تذكّر حادثة وقعت له في قراءته للقرآن في الكتائب. فلما فرغنا من الكتاب دخل السائق، فقلت في نفسي: هذه كرامة من الله للمصنف رَحِمَهُ اللهُ. ولعل هذا الكتاب المتعلق بكلام الله هو آخر ما قرئ شيخنا رحمه الله رحمة الأبرار.

أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزل لي المثوبة بإحيائها بعد أن بقيت لعلها ما يقارب المئتي سنة حبيسة الخط.

والحمد لله ربّ العالمين.

وكتب

عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

الرياض ١٤٣٥هـ

المُصَنَّفُ^(١)

هو الإمام العلم الفقيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبا بطين^(٢) العائذي القحطاني. ولد في بلدة الرّوضة من سُدير في منطقة نجد سنة ١١٩٤هـ؛

(١) انظر ترجمة المصنف في:

«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» ٦٢٦/٢، و«علماء نجد خلال ستة قرون» ٥٦٧/٢ للبسام، و«عنوان المجد» ٢٣٥/١ لابن بشر، و«عقد الدرر» لابن عيسى (٤٦)، و«روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» ٣٣٦/١ للقاضي، و«هدية العارفين» ٤٩١/١، و«مشاهير علماء نجد وغيرهم» ١٧٥/٢ لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، و«الأعلام» ٩٧/٤ للزركلي، و«معجم المؤلفين» ٧٢/٦ لعمر رضا كحالة، و«معجم مصنفات الحنابلة» ١٣٥/٦ للطريقي.

وانظر الرسالة القيمة: «الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، حياته وآثاره وجهوده في نشر عقيدة السلف» لفضيلة الشيخ علي بن محمد العجلان.

(٢) بطين: بضم ففتح فسكون، تصغير بطن. هذا هو الضبط عند أهل نجد. سمعت هذا من رجال هذه الأسرة الكريمة ومن علمائنا وعامة من ترجم له. ثم إن كثيرًا من هذه الأسرة اصطلحوا اليوم على لفظ (الباطين).

أي: أنه ولد قبل وفاة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأزيد من عشر سنين، حيث توفي سنة ١٢٠٦هـ، فقد أدركه غير أنه لم يقرأ عليه لصغر سنّه، وكونه في بلدٍ غير قريبٍ من بلد الشيخ. ولو كان في بلده لأمكنه التلقي عنه.

ثم إنه توفي في السابع من جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة المباركة.

• شيوخه:

تقدم أن المصنف لم يدرك الإمام المجدد إلا أنه أدرك كبار أصحابه - رحمهم الله جميعًا - واغترف من بحر علومهم، ومن أبرزهم:

١ - الإمام العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٢هـ).

٢ - الإمام العلامة حمد بن ناصر بن معمر (ت ١٢٢٥هـ).

٣ - العلامة الفقيه عبد العزيز بن عبد الله الحصين (ت ١٢٣٧هـ).

• ومن أعماله:

أنه ولي القضاء في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد (ت ١٢٢٩هـ) ثم ولاه ابنه الإمام عبد الله بن سعود (ت ١٢٣٤هـ) قاضيًا على عُمان.

وفي عهد الإمام تركي ولاه قضاء الوشم، ثم جمع له مع

الوشم قضاء سدير، وفي عام ١٢٤٨هـ انتقل إلى قضاء القصيم، حتى استقال من القضاء سنة ١٢٧٠هـ.

• ومن أصحابه اللذين أخذوا عنه العلم:

- ١ - عثمان بن بشر صاحب التاريخ المعروف.
- ٢ - ابن المصنف عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين.
- ٣ - عبد الله بن عايض قاضي عنيزة.
- ٤ - صالح بن عيسى.
- ٥ - أحمد بن إبراهيم بن عيسى.
- ٦ - علي بن محمد الراشد.
- ٧ - محمد بن عبد الله بن حميد. صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة.

• ومن مؤلفاته:

- ١ - حاشية نفيسة على شرح المنتهى في الفقه. جردها الشيخ عبد الرحمن بن مانع (ت ١٢٨٧هـ) والشيخ عبد الله جده لأمه.
- ٢ - تأسيس التقديس في كشف تلبس داود بن جرجيس. ط.
- ٣ - الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين. ط.
- ٤ - رسالة في التجويد، وهو كتابنا هذا.
- ٥ - الرد على البردة. ط.

- ٦ - دحض شبهات على التوحيد. ط.
- ٧ - فتاوى عدة معروفة. طبع بعضها في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية وغيرها. ط.
- ٨ - مختصر البدائع. له نسخة بخط المؤلف عند آل مانع كما ذكر ابن بسام ٥٧٤/٢.
- ٩ - حاشية على الروض المربع. ط.
- ١٠ - مختصر في أصول الفقه. ط.

• ومن خصاله وصفاته:

* عاش المصنف في القضاء نحو أربعين سنة، كان في أثنائها نزيها ورعا عادلا منصفًا، ومع مزاحمة القضاء لحياته وعظم الاشتغال به فلم يصرفه عن التصنيف ولا عن التدريس ولا عن دعوة الخلق إلى الحق.

* كان رَحِمَهُ اللهُ قويًا في ذات الله، لا يهاب أحدًا في جنبه تعالى، تصدى لرد شبهات أهل البدع، وكان هذا منهجًا له في كثير من كتبه.

* تتبع فتاوي المصنف فلم أر له انفرادات ينفرد بها، وكذا فإنه كان شديد المتابعة للسنن والآثار، يقف مع النصوص، ويتورع عن الجزم في بعض الأحكام بالاكْتفاء بذكر كلام من قبله من الأعلام.

* وكان يرجح من روايات المذهب عن الإمام أحمد ما كان أظهر في أدلة الكتاب والسُّنَّة، كما أشار إليه شيخنا ابن بسام^(١). وهذا ظاهر لمن تتبع فتاويه رَحِمَهُ اللهُ.

* قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: هو الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، القدوة الفهامة، حسن السيرة والورع، والديانة، والصيانة، والعفاف، جلدًا على التدريس، لا يمل ولا يضجر، ولا يرد طالبًا، كريمًا سخيًا، وقورًا دائم الصمت قليل الكلام، كثير التهجد والعبادة، حسن الصوت بالقراءة، قراءته مرتلة موجودة، معرضًا عن القال والقليل، ماشيًا على أهدي سبيل، وأثنى عليه هو وغيره، وهو أشهر من أن يذكر^(٢).

* ومما حصل للمترجم من الأحداث ما ذكره شيخنا العلامة ابن عثيمين أثناء شرحه للزاد قال: حدثني بعضُ النَّاسِ أنَّهم في هذا البلد هنا في «عُنَيْزَة» كانوا يَحْفِرُونَ لسور البلد الخارجي، فمَرُّوا على قَبْرِ فانفتح اللَّحْدُ فوجدوا فيه ميتًا قد أَكَلَتْ كَفَنُهُ الأرضُ، وبقي جسمه يابسًا؛ لكن لم تَأْكُلْ منه شيئًا، حتى إنهم قالوا: إنهم رأوا لحيته وفيها الحناء، وفاح عليهم رائحة كأطيب ما يكون من المسك، فتوقفوا وذهبوا إلى الشيخ، وكان في ذلك الوقت «عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين» وسأله فقال: دعوه

(١) في «علماء نجد» ٣٧٦/٢.

(٢) «الدرر السنية» ٤٢٨/١٦.

على ما هو عليه وجنبوا عنه، فاحفروا عن يمين أو يسار.

* ومن المسائل المروية عنه:

• سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: عن قراءة سورة يس في المقبرة؟

فأجاب: الحديث المروي في قراءة سورة يس في المقبرة، لم يعز إلى شيء من كتب الحديث المعروفة، والظاهر عدم صحته؛ والقراءة في المقبرة اختلف فيها العلماء، وفيها عن أحمد روايتان:

إحدهما: الجواز، وعليه أكثر المتأخرين من أصحاب أحمد.

والثانية: الكراهة؛ قال الشيخ تقي الدين: وهو قول قدماء أصحاب أحمد، وهو قول السلف^(١).

• وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: عن كراهية بعض الناس الاستجمار في الأرض لأنه خلق منها؟

فأجاب: هذا وسواس شيطاني ما يلتفت إليه^(٢).

• وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: عن قراءة آيات الصيام، أول ليلة من رمضان في العشاء؟

فأجاب: لا أعلم لهذا أصلاً، وإنما استحب أحمد في رواية

(١) «الدرر السنية» ١٤٢/٥.

(٢) «الدرر السنية» ١٤٨/٤.

عنه: قراءة سورة القلم في العشاء الآخرة أول ليلة من رمضان، واستحبه الشيخ تقي الدين؛ وأما قراءة آخر سورة المائدة، فلا علمنا أحدًا استحبه^(١).

• وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: عما يستعمله بعض الناس، من قوله في التحية: الله بالخير؟

فقال: هكذا كلام فاسد، خلاف التحية التي شرعها الله ورضيها، وهو السلام، فلو قال: صبحك الله بالخير، أو قال: الله يصبحك بالخير، بعد السلام، فلا ينكر^(٢).

• وسئل عن قراءة القرآن بالألحان؟

فأجاب: أما قراءة القرآن بالألحان فكرهها العلماء، وقال أحمد ومالك: هي بدعة؛ وقال أحمد: يحسن صوته بالقرآن.

وقال الشيخ تقي الدين: التلحين الذي يشبه الغناء مكروه، والألحان التي كره العلماء قراءة القرآن بها هي التي تتضمن قصر الحرف الممدود، ومد المقصور، وتحريك الساكن، وتسكين المتحرك، ونحو ذلك؛ يفعلون ذلك لموافقة نغمات الأغاني المطربة. ولها عند أهلها أسماء كالبريطي والرومي، والمكي، والإسكندراني؛ والمصري، والديباجي، والياقوتي، أسماء مبتدعة

(١) «الدرر السنية» ٣١٠/٥.

(٢) «الدرر السنية» ٢٢٧/٧.

ما أنزل الله بها من سلطان، فإن حصل من ذلك تغيير نظم القرآن؛ كجعل الحركات حروفاً، فهو حرام. وسأل رجل الإمام أحمد عن ذلك، فقال للسائل: ما اسمك؟ قال: محمد؛ قال: ما يسرك أن يقال: يامو حامد.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَهْلِ الْفُسُوقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُرْجَعُونَ بِالْقُرْآنِ كَتَرْجِيْعِ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ).

وأما تحسين الصوت بالقرآن على غير الوجه المكروه، فمندوب إليه؛ قال الإمام أحمد: يحسن صوته بالقرآن؛ وقال النبي ﷺ: (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ)، وفي حديث آخر: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) وفي حديث آخر: (حُسِّنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ) ومما قال النبي ﷺ لأبي موسى: (لَوْ رَأَيْتَنِي أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ) فقال أبو موسى: ولو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً؛ أي: حسنته^(١).





المُصَنَّفُ

• توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه:

يدل لكون نسبة الكتاب إلى مصنفه أمور:

- ١ - نسبة المترجمين الكتاب للمصنف، ومنهم عامة علماء نجد كابن بشر وابن عيسى والقاضي وابن بسام.
- ٢ - وكذلك المخطوطة (ع) فإن في أولها (قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رحمه الله تعالى).
- ٣ - وكذلك المخطوطة (ع) فإنها في حوزة حَفْدَة المصنف وأسرته، وهم مصدر هذه النسخة كما سيأتي.
- ٤ - وكذلك المخطوط ضمن مجموع كبير يضم رسائل المصنف ومؤلفاته.
- ٥ - هذا الكتاب معروف عند علمائنا أنه للمصنف، ومن ذلك قرائتي له على مشايخي رحمهم الله تعالى.

• وصف الكتاب وموضوعه:

الرسالة قصرها المصنف على رواية حفص عن عاصم، ولذا صرّح باسمه مرارًا. وذلك من طريق الشاطبية، وربما خرج إلى

طريق الطَّيِّبَةِ، كما في مَدَّ المنفصل، وقد ذكر ابن كثير في هاء الضمير، وذكر ورشًا في مَدَّ البدل. وقد فعل هذا استطرادًا على عادة المصنفين في إكمال الصورة وتمام القسمة.

● مميزات الكتاب:

١ - كثرة الأمثلة، وهذا مهم في التطبيق؛ لأنه يفيد في تصور المسائل وضبط الحدود والتعريفات.

٢ - اقتصاره على التجويد العملي، دون الدخول والإفاضة في التعريفات. كما ستلاحظه في مبحث الإدغام، وهكذا في هاء الضمير.

٣ - اختصاره أبحاث هذا العلم ولا سيما في البلاد النجدية في ذلك الوقت التي تحتاج إلى المهم من العمليات لا النظريات والتعريفات والمصطلحات، أما اليوم وقد صارت هذه البلاد بحمد الله تعالى قبلة للقراء ليس في التجويد فحسب، بل في القراءات وعلوم القرآن وسائر علوم الشريعة، فالحاجة تدعو إلى الاستكثار من هذا العلم والتبحر فيه لأنه طريق الإمامة في الكتاب العزيز.





مخطوطات الكتاب

وقفت لهذه الرسالة على نسختين خطيتين، وهما محفوظتان في دارة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ، تفضل بتصويرهما لي الأخ العزيز الشيخ أيمن الحنيحن، جزاه الله عني خيرًا، وهذا تفصيل ماهيتهما:

الأولى: نسخة كتبت سنة ١٣١٥هـ، والناسخ هو مالك النسخة وهو محمد بن حميد الصريري. وكتب عليها: في ملك محمد بن حميد الصريري.

وقد كتبت بخط نسخي، وعدد الأوراق ٤ ورقات في ٨ صفحات، وعدد الأسطر ١٨ سطرًا، ومقياسها ١٩سم × ١٤ سم. ونوع الورق: أوروبي.

واستعمل الناسخ لونين من الحبر وهما الأسود والأحمر. وأولها: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبعد، فهذه رسالة تتعلق بتجويد القرآن....). وآخرها: (تمت النبذة....) كما سأذكره في آخرها.

ورقم المخطوط التسلسلي ٤٤. تجويد. ورقم السجل ١٤٩٥. (المجموعة: الطويرب).

ورمزت لهذه النسخة بـ (ص). نسبة إلى ناسخها. وهي نسخة أقدم من النسخة الأخرى، وأمثل منها، وأخطأها كذلك أقل. ولذلك جعلتها الأصل.

الثانية: نسخة كتبت سنة ١٣١٩هـ، ولم يذكر الناسخ اسمه، وقد كتبت بخط نسخي، وعدد الأوراق ٤ ورقات في ٧ صفحات، وعدد الأسطر ١٦ سطرًا، ومقياسها ١٨ سم × ١١ سم. ونوع الورق: أوروبي.

واستعمل الناسخ لونين من الحبر وهما الأسود والأحمر. وأولها: (قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رحمه الله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وبعد، فهذه رسالة تتعلق بتجويد القرآن....). وأخرها: (سبعة أوجه كما تقدم، وبالله التوفيق.....) كما سأذكره في آخرها.

ورقم المخطوط التسلسلي ١٢. تجويد. ورقم السجل ٢٤٩٢. (المجموعة: عبد المحسن أبابطين).

ورمزت لهذه النسخة بـ (ع). نسبة إلى مصدرها وهم أبناء عبد المحسن أبابطين. وهي نسخة فيها أخطاء وسقط وتصحيفات كما ستراه في التعليقات.



منهج التحقيق والتعليق

- ١ - جعلت النسخة (ص) أصلاً لقلّة أخطائها، ولأنّها الأقدم. وإن كانت النسختان ظاهر منهما أن كاتبيهما ليسا من أهل العلم؛ لأنك ستري أن أخطاءهما واضحة.
- ٢ - ما كان من زيادة في نسخة (ع) أثبتّه، وجعلته بين معقوفين.
- ٣ - وقعت بعض أخطاء في النسختين فصححتها، وأشارت في الهامش لذلك، ولو كانت نسخة المصنف أو نسخة نفيسة منقولة منها ما غيّرت حرفاً في الأصل ولجعلت التغيير في الهامش.
- ٤ - جعلت الآيات وفقاً لهجاء المصحف ورسمه.
- ٥ - علقت على الكتاب تعليقات محررة، أرجو أن يزيد بها فائدة.
- ٦ - لم ألتفت إلى الاختلاف في نحو الواو والفاء، إذ لا طائل من ورائه.





الإِسْنَادُ الَّذِي أَدَّى إِلَيَّ هَذَا الْمَتْنَ عَنْ مُصَنِّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أخبرني بهذا المتن شيخنا العلامة المشارك عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل النجدي الحنبلي بقراءتي عليه لجميعه بيته في الرياض، أخبرني عبد الحق الهاشمي إجازة عن أحمد بن عبد الله البغدادي، عن محمد بن عبد الله بن حميد، عن المصنف.

ح. وأخبرني به عاليًا - سوى آخره - الشيخ المعمّر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ قراءة عليه بيته في الرياض، أخبرني سعد بن حمد بن عتيق إجازة، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى عن المصنف.

ح. وأخبرني ببعضه العلامة المعمّر حميد بن قاسم بن عقيل المليكي قراءة عليه بِجِبْلَةٍ، أخبرني محمد بن علي بن تُركي إجازة بالمدينة، عن محمد بن عبد الكريم الشُّبَل، عن علي بن محمد الراشد عن المصنف.



متن مخطوطة (ص)



2 ملک محمد بن عبد الحمید

سید محمد تقی میرزا

30/11/2011

1/2/21/22

صورة النسخة الخطية ص

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين رحمه الله تعالى
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِذَلِكَ تَتَعَلَّقُ
 هذه رسالة تتعلق بتجويد القرآن في الاظهار
 ان النون الساكنة والتنوين اذا لقيا حرفا من حروف الحلق تظهران
 وحروف الحلق ستة الهاء والحاء والعين والميم والواو والياء
 والياء تَبْشُرَانِ مَنْ اَقْرَأَ رسولا من الانبياء من هاء
 جوف شار انعت من شم سبع حليم واخر من حيث غفور حلیم
 فيغضون من غل عزيز غفور والتحققة من خير عليم خبير
 وما شبه ذلك في الاخفاء وتحت النون الساكنة والتنوين مع غنة
 عند هذه الحروف وفي خمسة عشر حرفا احدها
 نحوكم كنتم لن تالوا جنات تجري من تحتها
 الليل ماء فجاءا ايجانا من جاء غسا فاجزاء عندهم من دونه
 دكا دكا وانذرهم صوابا ذلك الممنون يومئذ نرقا ننسها
 من سوء من سوء بشرا سويا انشاكهم لنفس شيئا انصا لله رجال صدقوا
 منضود قوما ضالين انطفئنا الله قوما طاعين من ظهير من فئة
 خالافينا من قرار شاعر اقليل من كان يوم كان وما شبه ذلك

قاذبة تلك الخمسة عشر حرفا فجعلها في ادائل كلم بيت وهـ
 تلام جاء دكا دلا زاد سلسلا صفا ضوعظ طاع في قرب كامل
 في الاقلاب واذا لقيت النون الساكنة والتنوين باء يثلبان
 فيما مختلفا مع غنة انبهم من بعد عليم بما ونحو ذلك
 واذا لقيت الميم الساكنة باء فيجوز اخفاؤها واظهارها
 ايضا والاخفاء اولى وما لهم بذلك وما اشبه ذلك
 لقيت الميم الساكنة فيما مثلها لزم ادغامها بغنة لهم ايشاؤن
 لقيت غير الباء والميم اظهرت مطلقا وعند الواو والفاء اقوى
 اموالهم عليهم ولا الضالين لهم فيها وما اشبه ذلك في
 الادغام مع الغنة لقيت النون الساكنة والتنوين احد حروف
 يوشم فالتوايد غمان فيهما مع الغنة فمن يعمل خيرا بدرا من قال
 ما لا تعدده من ماء ~~هيك~~ حديد مجيد من تخيل يومئذ ناطرة
 وما اشبه ذلك الا في صنوان وقنوان وبنياك ودنيا فانه لا يجوز فيه
 الادغام اشابهته بالضعف والاتصال بحروف الادغام
 وتجب الغنة في الميم والنون المشددين باحوالها الثلاثة
 وهم وما واي وهوا وان واي وطنوا وما اشبه ذلك

فِي ادْغَامِ بِلَاغَتِهِ لَقِيَتْ النُّوْبَ السَّاكِنَةَ وَالشُّوْبَ
 اللَّامَ وَالرَّاءَ فَالْجَمْعُ بِلَاغَتِهِ مِنْ لَدُنْكَ هَدًى لِلْمُنْقِذِينَ
 مِنْ رَيْبِكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَمَا اشْبَهَ ذَلِكَ فِي ادْغَامِ الْمُثَلِّينَ
 بِلَاغَتِهِ يَدْغُمُ الْحَرْفَ السَّاكِنَ فِي مِثْلِهِ رَجَبٌ تَجَارَظَ بِلْجُوا بِمَلْعَصُوا
 وَكَانُوا مَالِيَهُ هَلْكَ إِنَّمَا يُوْجِهُهُ يَدْرِكُكُمْ وَأَذْكُرُكُمْ الْإِنْفِي
 غَرَامَتُهُ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ فَانْظُرُوا لَهُمْ فِي يَوْمٍ تُغْلِظُ السَّحَابُ الْمَدِ
 نَاهُ ادْغَامٌ يَتَنَعَّرُ لِرَوْنِ الْحَرْفِ الْمَدِ فِي ادْغَامِ الْمُتَفَارِقِينَ تَدْغُمُ
 النَّاعِي وَالطَّاءَ ادْغَامًا كَامِلًا وَدَتْ طَائِفَةٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَبِالْعَكْسِ
 لَا تَدْغُمُ ادْغَامًا كَامِلًا بَسَطَتْ وَاحْطَتْ وَتَدْغُمُ النَّاعِي فِي الدَّالِ
 أَجِيبَتْ دَعْوَتُكَ أَتَمَلَّكَ دَعْوَاهُ وَبِالْعَكْسِ أَكْتُ عِبْدَتُكَ وَكَذَلِكَ
 الدَّالُ فِي الظَّاءِ أَذْطَلُّوا وَتَدْغُمُ اللَّامُ فِي الْوَاوِ قُلْ رَبِّ بِلْ رَفْعِهِ بِلْ رَاةِ
 وَبِسِكَتِ حَفْصٍ عَلَى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ مَتَّ رَاقٍ وَمَقْدَنَا وَبِلْ رَاةِ
 وَغَوْجَاقِيهَا وَالْمَشْهُورُ عَنْهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْكُنُ لَطِيفَةً دُونَ تَنْفُسٍ عَلَى اللَّامِ
 وَالْمَوْنِ وَتَدْغُمُ الْبَاءُ فِي الْمِيمِ يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبُوا مَعَنَا وَكَذَلِكَ
 (ثَانِي فِي الدَّالِ) بِلْ هَتْ ذَلِكَ وَتَدْغُمُ الْقَافُ فِي الْكَافِ ادْغَامًا كَامِلًا
 يَرْقُمُ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ لَا يَطْهَرُ وَيُظْهَرُ أَيْضًا أَظْهَرَ لَأَنَّهُ لَا تَامَا لَمْ يَخْلُقْكُمْ
 فِي تَعْنِيهِ الرَّاءَ وَتَرْقِيهَا أَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّاءُ لَقَدْ إِذَا كَانَتْ مَقْشُورَةً أَوْ مَضْمُونَةً

ربي وصراف وزرقوا وقادرون كانت مكسورة وقعت
 رجلا وروفا والخارمين هذا اذا كانت متحركة بنفسها واذا كانت
 سالنة فاه كان ما قبلها مضموما او مفتوحا تحت قرية ومريم
 وقرانا وان كان ما قبلها مكسورا وقعت فرعون ومريم واستغفر
 الا اذا كانت الكسرة عارضة فانها تنغم ان ارتبتم ام ارتالوا وان وقعت
 فانهما
 الم قبل حرف من حروف الاستعلاء وهي
 تنغم لذلك قرطاس ومرصاد وارصادا وفرقة واختلفوا في راء
 تنغم في قوله تنغم فكان كل فرق كالطود العظيم فهو رققها نظر الى المكسورة
 ومنه تنغم نظر الى الاستعلاء وان كان ما قبلها ياء ساكنة فانهما ترقق في الوقت
 خيرة وبصير ونحو ذلك وان لم يكن قبلها ياء ساكنة بل سكن اخر فلا
 كان ما قبل الساكن مفتوحا او مضموما تحت القدر والفجر وان كان
 ما قبل الساكن مكسورا الذكور والسر فانها ترقق في اللام ترقق
 اللام في جميع المواضع الالفاظ الله فانها تنغم اذا كان ما قبلها مفتوحا
 او مضموما واسه وثاله وعبداه وما اشبه ذلك كان ما
 قبلها مكسورا رقت سواء كانت الكسرة من نفس الكلمة به او غيرها
 بسم الله وايات الله وباسه وما اشبه ذلك في هذه الضمير
 اعلم انه القرا يصلوه اليه اذا كان ما قبلها متحركا له وبه ونها

وحقيقة الصلة زيادة واو اوياء اوالف وان كان ما قبلها ساكنا لا يصل
 عليه وفيه ومنه وما أشبه ذلك الا ان كثير فانه يصل في ذلك كله
 ويوافق حفص في سورة الفرقان في قوله تعالى ويجلد فيه مما نأفك ولا يصل
 حفص في يرضه لكم وثيقه واما نوله ويؤده ونؤله ونصله فان
 حفصا يصلها جميعا في حروف القلقلة وهي خمسة احرف
 جميعا قولك يجب يائها اذا كانت ساكنة ساكنة ساكنة بالار ما بعد
 حرف صحيح متحرك يقطع وقطير ويجلوه ويجعلوه ويدخلون
 او ساكنة غير لازم الفلق ولا تشطط واذا وقب وخرج واذا حسد
 وان كان ساكنا في الوقف او جاء بعد حرف علة او بعد حرف صحيح ساكن
 يبدل الخلق والخلق وخط وصراط والذئب والعذاب والخروج
 والهيح وقدر في السرد وشهيد والهيح وسحيق ومحيط ومجيد
 فانه يجب يائها اكرمه الاول وتفتح حروف الاستعلاء السبعة
 هي خص ضخط قظ ومنها اربعة مطبقة فائها خص بالتفخيم وهي ض
 طظ فاذا اتصل حرف الاستعلاء بالالف كان تفخيمه الرفع قال واذا اتصل
 اتصل بالواو مثل قولوا كان دون الاول في التفخيم واذا اتصل بالياء قبل
 كان اقل من الثاني والله اعلم وحروف ثلثة الالف الساكنة
 الفتوح ح ما قبلها ماء والواو الساكنة المضموم ما قبلها قولوا

والياء السالكة ما قبلها في وشبه ذلك وقد مقصود بقدر الف
 ملائكة بما تقدم لسبب وهو الهزة فانه اتصل المد والهمزة في كلمة واحدة
 سواء كان مقوسما الملائكة والملك او كما من طرفا السماء والما
 والسواء وخيلى ونحو ذلك اذا كان حرفا للمد في كلمة والهمزة في
 كلمة اخرى بما انزل وقولوا وربى علم وشبه ذلك فانه ليس بمفصلا
 وجاز فيجوز مدة وقصر اذا كان حرفا للمد لقي حرفا اخر مشددا
 ولا الضالين ومامن دابة وشاقى الرسول وتحتاجونى ولا تذا
 ونحو ذلك وليس ضروريا ولا زما مد غما مثقلا حروف الترتيب على
 ثلاثة او حرفا او ايل السور اللام والميم والصاد والكا والعين
 والسين والقا والنون فانها تمد وليس ذلك الزما ساكنا خفيفا عظما
 ولذلك في نحو الله حرفين في يونس والله اذنه كم في يونس وفي النمل
 الله خير وقل الذكرب في الحرفين في الانعام فهذه ستة كلمات فيها
 المد كالحروف المقطعات على وجه الابدال وفيها تسهيل الهزة الثانية
 على الاستغفار وسبب لانه السكون لا ينفعه وقفا ولا وصلا
 اذا كان حرف المد لمي حرفا ساكنا وقفا لا وصلا وتقدم حرفا لين وليس سكونا
 عارضا فانه كان اخره مفتوحا العالمين جاز فيه المد والقصر والتوسط

وان كان مكسورا يوما الدين جار فيه الثلاثة المد كورق ويلحق بوجه
 رابع وهو القصر مع الروم وتعرف الروم انه ينطق القاري بثلاث
 حركات الى جهة الكسر ان كان مكسورا وان كان مضموما . تسعين
 جاز فيه الاربعة المذكورة في المكسور وثلاثة اخرى وهو الطول والتوسط
 والقصر مع اشياء وان كان مضموما مثل حسد فالاسكان فقط
 ربي نوع آخر وهو مبدل امنوا وامن واوتوا وايماناً
 فانه يبدل بحذف ورش بثلاثة اوجه وكذلك مبدل التكين وهو ايضا
 نوع من الطبيعي نوحيهما فالمرجوع في النون والمخفوظ في الحاء
 والفتح في الهاء وامسأمد اللين وهو اذا سكنت الواو والياء
 وكان ما قبلها مفتوحا يوم والصيف فيجزي فيه ما ذكر في
 المد العارض السكون في المفتوح ثلاثة وفي المخفوظ
 مثل الصيف اربعة اوجه الطول والتوسط والقصر والقصر مع
 الروم وفي المرجوع مثل الاخوف سبعة اوجه كما تقدم وبالله
 التوفيق والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين والنا
 الى يوم الدين وسلم فرغت من رقرها عشرين السبت من ذى الحجة سنة ١٣١٩

متن مخطوطة (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَالْأَحُولُ وَالْأَفْوَى
 وبعد فهذا رسالة تتعلق بتجويد القرآن فصل في الأظهار
 أعلم أن النون الساكنة والتنوين إذا قبلتا حرفاً من حروف الخلق
 تظهران وحروف الخلق ستة وهي الهاء والعين وال
 لغين والحاء والگاء وخو نيسون من أمن رسول أمين الانهم آمن
 هاد جرفي هار انعت من علم سبع علم والحر ومن حيث غفور حلم
 فسيفغفون من غل غمز غفور والمتخفة من خير علم مخبر وما
 اشبه ذلك فصل في الألفا وتخف النون الساكنة والتنوين مع غنة
 عند هذه الحروف وهي خمسة عشر حرفاً أحدها ث ج د قس
 ش ص ض ط ظ ف ك غ خو كنم لن تنال البرجنات تجري من تلقى
 الليل ماءً يهاجها انجاثا من جاء غسا قاجرا لعند ربهم من دونه دكا
 دكا وانذرهم صوابا ذلك اقم نرين يومئذ نرى انفسها من سوء
 بشر سوءا انشاك لنفس شيئا انهار الله رجال صدقوا منقضى
 قوما من الذين انطقنا الله قوما طاعين من ظهير ظل اظليل امن
 فنة خالدا فيها من قمار شاعر قليل من كان يوم كان وما يشبه
 ذلك وقد نظم الهمسة عشر حرفاً فجعلها في اواخر كل بيت وهو
 تنال ثم جاء دمرا دكا زاد سلسلنا صفا ضوق طاع ظل في قرب
 كامل فصل في الاقلاب واذا قيمت النون الساكنة والتنوين
 باو

فلا غنة ولا تشديد
 مع

بأء ثقلان يما مفعلاً مع غنة نحو انبهم ومن بعد علم بما ونحو
 ذلك فصل في القيت الميم الساكنة بأء فيجوز اخفاؤها
 واظهارها ايضا والاخفاء اولى نحو وما لهم بذلك وما
 اشبه ذلك واما القيت الميم الساكنة ميماً مثلها النزم اذ غا
 مها بغنة نحو لهم ما يشاؤون واما القيت غير الباء والميم اظهر
 مطلقاً وعند الواو والفاء اقوى نحو وما لهم عليهم والاضا
 لين لهم فيها وما اشبه ذلك فصل في الادغام مع الغنة و
 في القيت النون الساكنة والتنوين احد حرفين من فانيها
 يدغمان فيها مع الغنة نحو فن يعمل جهليرة من وال مال الوعد
 د من ماء حميد مجيد من نخل يومئذ ناضرة وما اشبه ذلك
 الا في صنون وقنوان وبنيان وديان فانه لا يجوز فيه الادغام
 لمشابهة بالضعف ولا اتصاله بحرفي الادغام ففصل وتجب الغنة
 في الميم والنون المشددين باحوالها الثلاثة نحو عم وتمامي
 هو وان اني ظنور وما اشبه ذلك فصل في الادغام بلا غنة
 واما القيت النون الساكنة والتنوين اللام والراء فانها يدغم
 ن بلا غنة نحو من لدنك هلا المؤمنين من ربك غفور رحيم و
 ما اشبه ذلك فصل في ادغام المثليين بلا غنة يدغم الحرق السا
 في مثله نحو مريحت تجارهم بل الجوامع صوا وكانوا ماله هلك

ايما يومه يدرككم واذكر ريب الآتي نحو امنوا عملوا
 الصالحات فانطلقوا وهم في يوم لئلا يزول الله الطبعي
 فان الادغام يمتنع لزوال حرف المد فحصل في ادغام اللغاة
 مربي تدغم التاني الطاء ادغاما كاملا نحو ودت طائفة
 وقالت طائفة او بالعكس لا تدغم ادغاما كاملا نحو بسطت
 واحطت وتدغم التاني الدال نحو اجيبت دعوتكما
 اثقلت دعوائه وبالعكس نحو كدت عبت وكذا لك
 الدال في الظاء نحو اذ ظلمو وتدغم اللام في الراء نحو قل رب
 بل رفعة بل ران فحصل ويسكت حرفي على اربع كلمات
 وهي من راق ومن قدنا وبل ران وعوجا قمتا والمشهور
 عنه انه يسكت سكتة لطيفة دون تنفس على الاموال والنون
 فصل وتدغم الباء في الميم نحو يا بني اركب معنا وكذا لك التاني
 في الدال نحو يلهث ذاك وتدغم القاف في الكاف ادغاما
 كاملا والعمل عليه الاعلى الاظهار وتظهر ايضا اظها لئلا ما نحو
 الم تخلقكم من ماء فصل في تخفيف الراء وترقيعها اعلم ان الراء
 تخفف اذا كانت مفتوحة او مضمومة نحو ريت وصراط و
 رزقا وقادرون واذا كانت مكسورة لم ترقف نحو
 جالا وروقا والغار مربي هذا اذا كانت متحركة بنفسها واذا
 كانت

كانت ساكنة فان كان ما قبلها مفتوحا ومضموما ففتحت
 نحو قرية ومريم وقرانا وان كان ما قبلها مكسورا لم تفتحت
 نحو فرعون ومريه واستغفروا الا اذا كانت الكسرة
 عامرته فانها تفتح نحو ان ربهم ام اربابوا وان وقعت
 الراء قبل حرف من حروف الاستعلاء وهي حصة من حروف
 قفا فانها تفتح كذا لك نحو قرطاس ومرصاد وارصاد
 وفرقة واختلقوا في راء فرقا في قوله تعالى مكان كل فرقا
 كالطود العظيم فمن رققها نظرا الى المكسورين ومن فتحها
 نظرا الى الاستعلاء وان كان ما قبلها ياء ساكنة فانها تفتح
 في العرف نحو خبير وبصير ونحو ذلك وان لم يكن قبلها
 ياء ساكنة بل ساكن اخر فان كان ما قبل الساكن مفتوحا او
 مضموما تفتح نحو القدر والفجر وان كان ما قبل الساكن لا
 مكسورا نحو ذكر وسحر فانها تفتح في الاصل في الاصل
 اللام في جميع المواضع الا لفظ الله فانها تفتح اذا كانت ما قبلها
 مفتوحا ومضموما نحو والله وتالله وعبد الله وما
 اشبه ذلك وان كان ما قبلها مكسورا تفتح سواء
 كانت الكسرة من نفس الكلمة نحو سه او غيرها نحو
 بسم الله وايات الله وبالله وما اشبه ذلك فصل

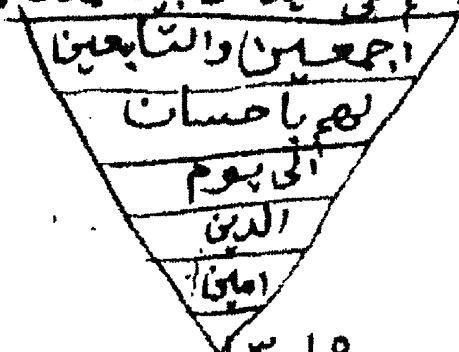
٢

في هاء الضمير اعلم ان القراء يصلون اليها ان كان ما قبلها متحرك
 كاخوله و٢٠ وبها حقيقة الصلة نريادة واو اوياء او
 الف وان كان ما قبلها ساكنا لا يصل نحو عليه وفيه
 ومنه وما اشبه ذلك الا ان كثير فانه يصل في ذلك
 كله ويوافق حفص في سورة الفرقان في قوله تعالى
 ويخلف فيه مهانا فقط ولا يصل حفص في يرضه لكم وثيقه
 واما نونه ولا يوحده ونوله ونصه فان حفص يصلها
 جميعا فحصل في حروف القلقلة وهي خمسة احرف فيجمعها
 قولك قطب جدي يجب بيانها اذا كانت ساكنة ساكنة
 لانها بعد حرف صحيح متحرك نحو يقطعون وقطير و
 يخلون ويعلو ويدخلون او ساكنة غير لازم نحو
 الفلق ولا تشطط واذا وقب وخرج واذا حسد وان كان
 ساكنا في الوقف او جاء بعد حرف علة او بعد حرف صحيح
 ساكن نحو يبدؤ الخلق والخلق وخط وصرط والذئب
 والعلاب والخروج وقدر في السرد وشهيد وبهيج و٢٠
 صحيح ومحيط ومجيد فانه يجب بيانها اكثر من الاول
 فحصل وتعلم حروف الاستعلاء السبعة وهي خمس
 ضغط قط ومنها اربعة مطبقة فانهما اخص بالتفخيم
 وهي

وهي من من ط ظ فاذا اتصل حرفه الاستعلاء بالالف
كان تنخيمه ابلغ نحو قال واذا اتصل بالواو مثل قو
لو اكان دون الاول في التنخيم واذا اتصل بالياء نحو
قيل كان اقل من الثاني والله اعلم فحصل في المد وحرف
فه ثلاث الالف الساكنة المتتوحد قبلها نحو ماء و
الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو قولوا والياء السا
كنة المكسورة ما قبلها نحو في وشبه ذلك وقد
مقصور بقدر لقي مدا طبيعيا وتمد لسبب وهو الهزة
فان اتصل المد والهزة في كلمة واحدة سواء كان متو
سطا نحو الملائكة والنفك او كان منطوقا نحو السماء
والماء والسواء وجيء ونحو ذلك كان في المد متصل
واجبا الثاني اذا كان حرف المد في كلمة والهزة في
كلمة اخرى نحو بما نزل وقولوا وربّي اعلم وشبهه فإ
نه يسمى منفصلا وجائزا فيجوز مدّه وقصره الثالث
اذا كان حرف لقي حرفا مشددا نحو ولا العنابن وما من
دابة وشاقوا الرسول واتحاجوني ولا تغفروا ونحو
ذلك ويسمى ذلك عنز وريلا ولازم ما مدغما مثل الرابع
حروف ترتب على ثلاث احرف كا وا يلا السور نحو اللام

والميم والصاد والكاف والعين والسين والقاف والنون
 فانها ويسمى ذاللا من ما ساكننا وكذا لك في نحو الان
 حرفين في يونس الله اذن لكم في يونس وفي النمل الله
 خير والذكرين في الحرفين في الانعام فهذه ست كلمات
 فيها المد كالخروف المقطعات على وجه الابدال وفيها
 تسهيل الهزئة الثانية على الاستفهام وسبب لان
 السكون لا ينضأ عنه وقفا وصل الخامس اذا كا
 ن حرف المد لقي حرفا ساكنا وقفا لا وصل وتقدمه
 حرف لين ويسمى سكونا عارضا فان كان اخره مفتوحا
 نحو العالمين جاز فيه المد والتوسط والقصر
 وان كان مكسورا نحو يوم الدين جاز فيه الثلاثة
 المذكورة ويلحق بوجه رابع وهو القصر مع التروم
 ان ينطق القاري بثلاث حركة الى جهة الكسر ان كان
 مكسورا وان كان مضموما نحو تشكين جاز فيه الار
 بعة المذكورة في المكسور وثلاث اخر وهو الطو
 ل والتوسط والقصر مع الشمام وان كان مفتوحا
 مثل حسدا لا ساكن فقط وبقي نوع اخر وهو مد
 البديل نحو امن وامنوا واتمنا فانه يمد في مذ

هَبْ وَرَشْ بِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَكَذَا لَكَ مَدَا التَّمَكِينِ وَهُوَ
 اِيضًا نَوْعٌ مِنَ الطَّبِيعِيِّ نَوْحِيهَا غَا لِمَرْفُوعٍ فِي النُّونِ
 وَالْمَخْفُوظِ فِي الْحَاءِ وَالْفَتْحِ فِي الْهَاءِ وَامَامَدِ الْيَاءِ وَهُوَ
 إِذَا سَكَنْتِ الْوَاوُ وَالْيَا وَكَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا نَحْوُ
 يَوْمٍ وَالصَّيْفِ وَتَجَرِي فِيهِ مَا ذَكَرَ فِي الْمَدَا الْعَارِضِ
 السَّكُونِ نَفَى الْمَفْتُوحِ نَحْوُ يَوْمٍ ثَلَاثَةٌ وَفِي الْمَخْفُوظِ
 مِثْلُ الصَّيْفِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهَ الطُّوْلِ وَالنُّوسِ وَالْقَصْرِ
 مَعَ الرُّومِ وَفِي الْمَرْفُوعِ مِثْلُ الْأَخْوَفِ سَبْعَةٌ أَوْجُهَ
 كَمَا تَقْدُمُ وَيَا سَهَّ التَّوْفِيقَ وَاسَّهَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمُ
 تَمَسُّبِ النَّبِيَّةِ مُحَمَّدٍ وَحَسَنُ تَوْفِيقِهِ وَصَلَّى
 اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ



١٥ ٣ ١
 حَقَّ
 يَوْمَ ٣ ر



النَّصُّ الْمُحَقَّق





(قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رحمه الله تعالى: ^(١) [ع/١]

بسم الله الرحمن الرحيم [ص/١]

وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله ^(٢)

وبعد ^(٣)، فهذه رسالة تتعلّق بتجويد القرآن ^(٤).

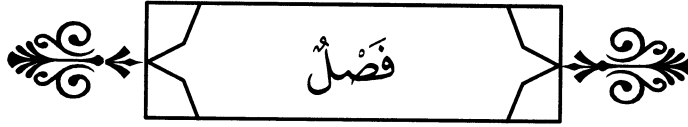


(١) زيادة من ع.

(٢) (ولا حول ولا قوة إلا بالله) ليست في ع.

(٣) كذا استفتح المصنف كتابه بعد البسملة، فيما أنه مختصر من كتاب آخر، وإما أنه علّقه تذكراً للمتعلمين. والغالب على التذكرات الاختصار جداً. والمصنف له سلف من الأئمة والسلف في ترك الاستفتاح بالحمدلة والصلاة. إذ الأمر واسع.

(٤) والرسالة على رواية حفص عن عاصم، ولذا صرح باسمه مراراً. وقد ذكر ابن كثير في هاء الضمير، وذكر ورشاً في مدّ البدل.



في الإظهار

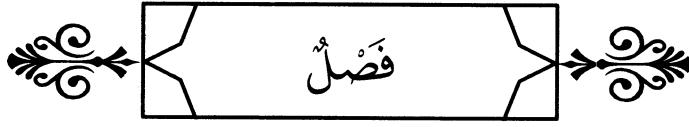
اعلم أنَّ النون الساكنة والتنوين إذا لقيتا حرفاً من حروف
الحلق تُظهِران، وحروف الحلق ستة، وهي:
الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

• نحو:

﴿وَيَتَوَنَّ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿رَسُولُ آمِينَ﴾،
﴿الْأَنهَارُ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾،
﴿أَنعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾،
﴿وَأَنحَرُ﴾، ﴿مَنْ حَيْثُ﴾، ﴿عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾،
﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾، ﴿مِنْ غَلٍ﴾، ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾،
﴿وَالْمُنْخَفَقَةُ﴾، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾،

وما أشبه ذلك.





في الإخفاء

الإخفاء حالة بين^(١) الإدغام والإظهار، ولا بد من الغنة معه دون التشديد، وأما الإدغام فلا بد معه من الغنة والتشديد، وأما الإظهار فلا غنة معه ولا تشديد^(٢).

وتُخفى النون الساكنة والتنوين مع غُنةٍ عند هذه الحروف، وهي خمسة عشر حرفاً^(٣):

ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك.

• نحو:

﴿كُنْتُمْ﴾، ﴿لَنْ نَنَالُوا﴾، ﴿جَنَّتِ بَحْرِي﴾،

﴿مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ﴾، ﴿مَاءٌ مُجَابًا﴾،^(٤)

(١) تصحفت (بين) إلى (عين).

(٢) من قوله: (الإخفاء..... تشديد) سقط من ع.

(٣) وقع هنا في ص (إحداها) وفي ع (أحداها). ولا معنى لها.

(٤) بقي على المصنف أن يمثل من كلمة واحدة عند الثاء نحو ﴿مَشُورًا﴾.

﴿أُنْجِنَا﴾، ﴿مَنْ جَاءَ﴾، ﴿وَعَسَا فَا﴾ ٢٥ ﴿جَزَاءَ﴾،
 ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿مِنْ دُونِهِ﴾، ﴿دَكَّا دَكًّا﴾،
 ﴿وَأَنْذَرُهُمْ﴾، ﴿صَوَابًا﴾ ٢٨ ﴿ذَلِكَ﴾،
 ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ﴾^(١)، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾،
 ﴿تُنْسِيهَا﴾^(٢)، ﴿مِنْ سُوءٍ﴾^(٣)، ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾،
 ﴿أَنسَاكُمْ﴾، ﴿لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾،
 ﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾،
 ﴿مَنْضُورٍ﴾، ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾،
 ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ﴾، ﴿قَوْمًا طَالِعِينَ﴾،
 ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٤)، ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾،
 ﴿مِنْ فَتْكَ﴾^(٥)، ﴿خَلِيدًا فِيهَا﴾،

- (١) بقي على المصنف أن يمثل من كلمة واحدة عند الزاي نحو ﴿أُنْزِلَ﴾.
 (٢) وقع في ص (أنفسها) وهو تصحيف، صوابه ما أثبت من ع.
 (٣) وقع في ع زيادة (من سَوَاءٍ) وهو تصحيف ﴿عَنْ سُوءٍ﴾. والمثال قبله هو نفسه.
 (٤) ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ سقطت من ع. وبقي على المصنف أن يمثل من كلمة واحدة عند الظاء نحو ﴿أَنْظُرَ﴾.
 (٥) بقي على المصنف أن يمثل من كلمة واحدة عند الفاء نحو ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾.

﴿مِنْ قَرَارٍ﴾^(١)، ﴿شَاعِرٌ قَلِيلًا﴾،

﴿مَنْ كَانَتْ﴾، ﴿يَوْمٍ كَانَتْ﴾^(٢)،

وما أشبه ذلك. [٢/ع]

- وقد نظم^(٣) الخمسة عشر حرفًا فجعلها في أوائل كلم بيت، وهو^(٤):

تَلَا ثُمَّ جَاءَ دُرٌّ ذَكََا زَادَ سَلَّ شَذَا صَفَا ضَاعَ طَابَ ظَلَّ فِي قُرْبٍ كَامِلٍ



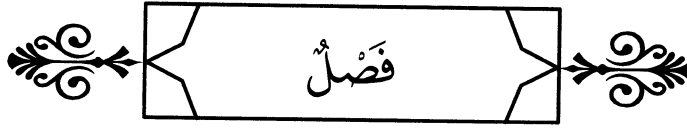
-
- (١) بقي على المصنف أن يمثل من كلمة واحدة عند القاف نحو ﴿يُقَدُّونَ﴾.
- (٢) وقع في ص يوم كان وهو خطأ. إذ لا وجود في كتاب الله تعالى ليوم مرفوعة بعدها كاف.
- (٣) يشبه أن يكون ههنا في أصل المصنف بياض، فجاء الناسخ وسده. وصواب العبارة (وقد نظم ابن القاصح) كما سيأتي.
- (٤) هذا البيت من نظم ابن القاصح كما في نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين لابن القاصح ص ٢٧. وقد كان في الأصل هكذا:

(تَلَا ثُمَّ جَاءَ دُرًّا ذَكََا دَلَّا زَادَ سَلَشَذَا صَفَا ضَوَّ طَاعَ ظَلَّ فِي قُرْبٍ كَامِلٍ)

فعدلته بالرجوع إلى أصل ناظمه رَحِمَهُ اللهُ.

وأسهل منه نظم الجمزوري في تحفة الأطفال:

صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا



في الإقلاب^(١)

وإذا لقيت النون الساكنة والتنوين [٢/ص] باء يُقْلَبَان مِيمًا مخفأة^(٢) مع غنة.

• نحو:

﴿أَنْبِئْهُمْ﴾، ﴿مَنْ بَعْدِ﴾، ﴿عَلِمَ بِمَا﴾، ونحو ذلك.



(١) قوله: (الإقلاب) الوجه أن يقال: (القَلْبُ).

قال ابن منظور في اللسان ٦٨٥/١: «القَلْبُ تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، قَلْبُهُ يُقْلَبُهُ قَلْبًا وَأَقْلَبَهُ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي وَهِيَ ضَعِيفَةٌ. وَقَالَ: وَأَقْلَبَهُمْ لُغَةً ضَعِيفَةً عَنِ اللَّحْيَانِي عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي كُلِّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ قَلْبَتُهُ بغير ألف». اهـ.

(٢) وقع في المخطوطتين (مخفأتًا) بتاء التأنيث بدل هاء التأنيث، وهما لغتان معروفتان، وقد وقعا في كتاب الله تعالى في كلمات محفوظة نحو (رحمة) و(رحمت) و(نعمة) و(نعمت).

فَصْلٌ (١)

- وإذا لَقِيتَ الميمَ الساكنةَ بَاءً فيجوزُ إخفاؤها، وإظهارها أيضاً.

والإخفاء أولى^(٢).

• نحو: ﴿وَمَا لَكُمْ بِذَلِكَ﴾.

(١) في أحكام الميم الساكنة.

(٢) قوله: (والإخفاء أولى) هذا هو التحقيق، وهو الذي عليه العمل.

وأما صحة الوجهين كما قال المصنف فلا شك فيه.

قال ابن الجزري في النشر ٢٢٢/١: «... الإخفاء عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني وغيره من المحققين، وذلك مذهب أبي بكر بن مجاهد وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية، وذلك نحو: ﴿يَعْنِمُ بِاللَّهِ﴾، و﴿رَبِّهِمْ﴾، و﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنْ﴾. فتظهر الغنة فيها، إذ ذاك إظهارها بعد القلب في نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾، و﴿أَنبِئْتُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾، وقد ذهب جماعة كأبي الحسين أحمد بن المنادي وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاماً وهو اختيار مكِّي القيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه.

(قلت): والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو: أعلم بالساكرين^١.

قلت: وفي كلام ابن الجزري هذا لطائف بيّتها في حاشيتي على (النشر).

- وإذا لقيت الميم الساكنة ميماً مثلها لزم إدغامها بغنة.

• نحو: ﴿لَمْ مَّا يَشَاءُونَ﴾^(١) وما أشبه ذلك.

- وإذا لقيت غير الباء والميم أظهرت مطلقاً، وعند الواو والفاء أقوى^(٢).

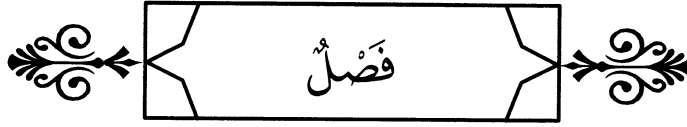
• نحو: ﴿أَمْوَلُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ﴾^(٣)، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ﴿لَمْ فِيهَا﴾. وما أشبه ذلك.



(١) قوله هنا: (وإذا لقيت يَشَاءُونَ) سقط من ع، وبسببه وقع فيها اضطراب.

(٢) وهذا الذي يسميه علماء الأداء (الإظهار الشفوي الشديد).

(٣) سقط لفظ ﴿وَأَوْلَدُهُمْ﴾ من المخطوطتين.



في الإدغام مع الغنة

- وإذا لقيت النون الساكنة والتنوين أحد حروف «يُومِن»^(١)، فإنَّهما:

يدغمان فيها مع الغنة.

• نحو:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾،

﴿مِنْ وَالٍ﴾، ﴿مَالًا وَعَدَدُهُ﴾،

﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾،

﴿مَنْ يُخِيلُ﴾، ﴿يَوْمِذٍ نَّاصِرُهُ﴾ وما أشبه ذلك.

- إلَّا في: ﴿صِنَوَانٌ﴾، و﴿فَتَوَانٌ﴾، و﴿بُتَيْنٌ﴾، و﴿دُنْيَا﴾^(٢).

(١) علّق الناسخ في حاشية ص هنا (بدل قال بعضهم: يلمون) هكذا، ولعله أراد أن بعضهم عبّر بدل (يومن) بـ (ينمو).

(٢) وهذا الذي يسميه العلماء (الإظهار المطلق)، وعليه فقد صار للإظهار ثلاث إطلاقات هي: الإظهار الحلقي والإظهار الشفوي والإظهار المطلق. فالإظهار الحلقي هو: إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المتقدمة.

فإنَّه لا يجوز فيه الإدغام لمشابهته بالمُضَعَّفِ^(١)، ولا اتصاله بحروف^(٢) الإدغام.

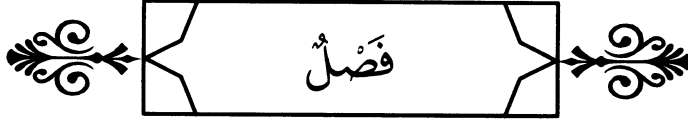


= والإظهار الشفوي هو: إظهار الميم الساكنة عند حروف الهجاء كلها إلا الباء والميم.

والإظهار المطلق هو: إظهار النون الساكنة قبل الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة، ولم يرد في القرآن إلا في أربع كلمات، وهي التي ذكرها المصنف.

(١) وقع في المخطوطتين (بالضعف) والصواب ما أثبت. وقد وقع في حاشية ص توضيح لهذه الجملة (منعوا الإدغام في مثل ذلك لثلاث يشته بالمضاعف). فالعبارتان بمعنى.

(٢) في ع (بحروف) والصواب ما في ص. لأن المراد بحرف الإدغام هو النون، ومقصوده: لثلاث يشته بالمضغف فيكون (صَوَان)، ولا اتصاله بالحرف المدغم وهو النون من كلمة واحدة.



- وَتَجِبُ الْغُنَّةُ فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمَشْدَّدَتَيْنِ بِأَحْوَالِهِمَا
الثلاثة^(١). • نحو:

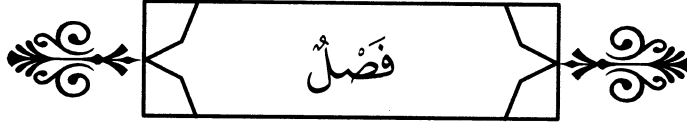
﴿عَمَّ﴾،
﴿مِمَّ﴾،
﴿مَمَّا﴾،
﴿أَمِي﴾،
﴿هَمُوا﴾،
﴿أَنَّ﴾،
﴿إِنِّي﴾،
﴿ظَنُّوا﴾،

وما أشبه ذلك. [ع/٣]



(١) الأحوال الثلاثة هي:

- ١ - المشدد، نحو (إِنَّ).
- ٢ - المدغم إدغامًا متماثلًا، نحو (أَمْ مَنْ).
- ٣ - المدغم إدغامًا متجانسًا، نحو (مِنْ مَاء).



في الإدغام بلا غنة

- وإذا لقيت النون الساكنة والتنوين اللام والراء فإنهما
يُدغمان بلا غنة.

• نحو:

﴿مِن لَّدُنكَ﴾،

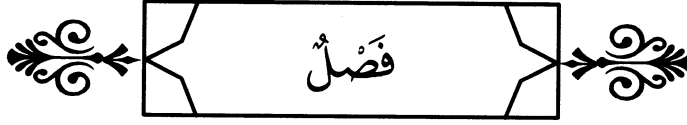
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾،

﴿مِن رَّبِّكَ﴾،

﴿عَفْوَ رَحِيمٌ﴾،

وما أشبه ذلك.





في إدغام المثليين^(١) بلا غُنة

- يُدغمُ الحرفُ الساكنُ في مثله .

• نحو:

﴿رَبِّحْتَ بِجَبْرِتُهُمْ﴾،

﴿بَلْ لَّجَوًّا﴾،

﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾،

﴿مَالِيَّةٌ ۖ ﴿٢٨﴾ هَلَكْ﴾، [٣/ص]

﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ﴾،

﴿يُدْرِكُكُمْ﴾،

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾.

• إِلَّا في نحو:

﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾،

(١) مراده بإدغام المثليين هنا هو الصغير، وهو أن يسكن الأول وينفتح الثاني. والمثلان هما: الحرفان المتفقان في الاسم والرسم، وأمثلته كما ذكر المصنف.

﴿فَانْطَلَقُوا وَهَرُّ﴾ ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ .

لثلاً يزول المدُّ الطبيعي، فإنَّ الإدغام يمتنع لزوال حرف المدِّ^(١).

(١) أي: لثلاً يذهب المدُّ بسبب الإدغام، فوجب الإظهار للمحافظة على المدِّ، وهذا الذي سماه العلماء (إدغام المتماثلين الصغير). وقد أشار العلامة الجمزوري في تحريراته (كنز المعاني) إلى وجوب إدغام المثليين الصغير للجميع بشروطه بقوله:

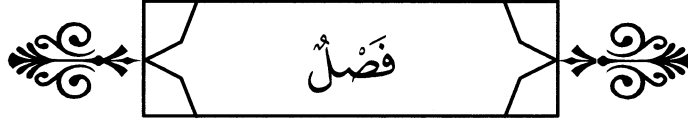
وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
لَدَى الْكُلِّ إِلَّا حَرْفَ مَدٍّ فَأَظْهَرُنْ كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَأَمْدُهُ مُسَجَّلًا
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَتٍ بِمَالِيَةٍ فَفِيهِ لَهُمْ خُلْفٌ وَالْأَظْهَارُ فَضْلًا
بِسَكَتٍ..... اهـ

ولخص ذلك شيخنا العلامة إبراهيم بن علي السمنودي في لآلئ البيان فقال:

أَوَّلُ مِثْلِي الصَّغِيرِ دُونَ مَدٍّ أَدْغِمْ وَلَكِنْ سَكَتٌ مَالِيَةٍ أَسَدَّ
اهـ.

وقد استوفيتُ الشروط والاستثناءات في بيت واحد في نظمي (الخلاصة) فقلت:

فَقِي الْمِثْلِ أَدْغِمْ غَيْرَ مَدٍّ وَمُطْلَقٍ وَسَكَتٍ وَتَأْمَنًا وَمَكْنًى فِي الْكَبْرِ
بَيَانُهُ: أن المتماثلين: يدغم كله، عدا المد، وكذا المطلق (وهو أن يكون الأول متحركًا والثاني ساكنًا) وهو عكس الإدغام الصغير، نحو: ﴿تُنَلِّي﴾، وكذا ما فيه سكت وهو قوله: ﴿مَالِيَةٍ﴾ ٢٨ هَلَاكٌ بالحاقة، على وجه السكت، وهكذا في إدغام المتماثلين الكبير فإنه يظهر كله. وأما قوله: ﴿تَأْمَنًا﴾ بيوسف و﴿مَكْنًى﴾ بالكهف ففيهما الإدغام، وأصلهما ﴿تَأْمَنًا﴾ و﴿مَكْنًى﴾. وأدغما طلبًا للتخفيف.



في إدغام المتقاربين^(١)

تدغم التاء في الطاء إدغامًا كاملاً .

• نحو: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾، ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ﴾^(٢) .

وبالعكس: لا تدغم إدغامًا كاملاً^(٣) .

• نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾، و﴿أَحَطْتُ﴾ .

وتدغم التاء في الدال .

• نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾، ﴿أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ .

(١) يلاحظ أن المصنف رحمته الله ذكر أقسام الإدغام واقتصر على قسمين:

المتماثلين والمتقاربين، وهذه طريقة القدماء .

وأما المتأخرون فإنهم يربّعون فيذكرون (المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين) ويدرج القدماء المتجانسين ضمن المتقاربين، وسيلاحظ هذا عند المصنف .

والخلاف بين الطريقتين من الناحية التطبيقية في القرآن لا أثر له، كما بسطت ذلك في (حلّ المشكلات في تجويد الآيات) .

(٢) هذا من المتجانسين عند المتأخرين، والمصنف كما أسلفت مشى على طريقة القدماء، والباب واسع .

(٣) ويسمى عند العلماء الإدغام الناقص، وعرفه جماعة: بأنه ما ذهب فيه ذات الحرف وبقيت صفته . وهي الإطباق هنا في الطاء .

وبالعكس.

• نحو: ﴿كِدْتُ﴾، ﴿عَبَدْتُ﴾.

وكذلك الذال في الظاء.

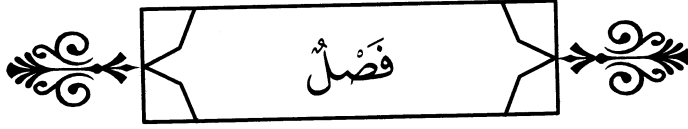
• نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾.

وتدغم اللام في الراء.

• نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿بَلْ رَفَعُهُ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾^(١).



(١) يريد المصنف بقوله تعالى ﴿بَلْ رَانَ﴾ أنه يجوز إدغامه، وهذا صحيح، فإنه مدغم لحفص من طريق الطيبة. أما الشاطبية فله السكت، كما سيذكره المصنف في الفصل بعده، ويترتب عليه الإظهار.



- ويسكتُ حفصٌ على أربع كلمات.

وهي:

﴿مَنْ رَأَى﴾، و﴿مَرَقَدْنَا﴾، و﴿بَلَّ رَانَ﴾، و﴿عَوَجَا﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿فِيمَا﴾^(١).

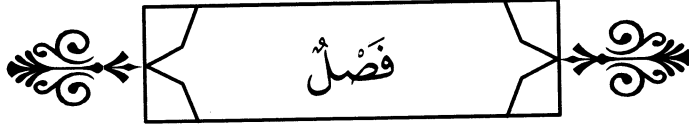
والمشهور عنه أنه يسكت سكتة لطيفة دون تنفُسٍ على اللام والنون^(٢).



(١) بقي على المصنف رَكْلَةٌ كلمة خامسة فيها سكت كذلك وهي قوله:

﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿٧٨﴾ هَلَكٌ بالحاقة.

(٢) وعلى الألف كذلك، وعلى الهاء أيضًا في ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿٧٨﴾ هَلَكٌ.



وتدغم الباء في الميم.

• نحو: ﴿يَبْقَىٰ زَكَبٌ مَّعَنَا﴾.

وكذلك الثاء في الذال.

• نحو: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾.

وتُدغمُ القاف في الكاف إدغامًا كاملاً.

• نحو: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾.

والعمل عليه لا على الإظهار.

وتظهر أيضًا إظهارًا تامًا.

• نحو: ﴿يَرْزُقْكُمْ﴾^(١).

(١) هذه الفقرة وقع فيها تشويش في المخطوطتين ففي ع (وتُدغمُ القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، نحو: ﴿يَرْزُقْكُمْ﴾، والعمل عليه لا على الإظهار. وتظهر أيضًا إظهارًا تامًا، نحو: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾). ونحو ذلك في ص. ولا بد ههنا من بيان أمور:

١ - أنه قد انعكس فيها المثالان، والصواب وضع ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾ في الأول، و﴿يَرْزُقْكُمْ﴾ في الثاني.

٢ - في ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾ الإدغام الكامل، وهو الأصل، ولذا اقتصر عليه المصنف.

٣ - وأما الإدغام الناقص فهو وجه لجميع القراء - غير أبي عمرو بخلفه - ولذا ذكره ابن الجزري في الطيبة في المقدمة التجويدية لا في سورة المرسلات.

٤ - قول المصنف (والعمل عليه لا على الإظهار) ليس في الكلمة إظهار لأحد من أئمة الأداء، فالتعبير به هنا محل نظر، وإنما يقال (إدغام ناقص) وإجماع أئمة الأداء على أن من ذكر الإظهار فقد غلط على أئمة القراء.

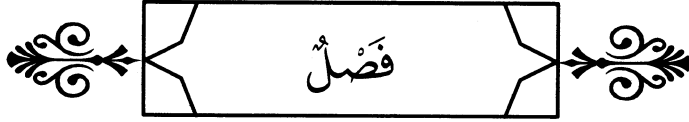
قال المحقق ابن الجزري في «النشر» ١٩/٢ :

«وأما ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ﴾ في المرسلات فتقدم أيضًا ما حكى فيه من وجهي الإدغام المحض وتبقيّة الاستعلاء.

وقد انفرد الهذلي عن أبي الفضل الرازي من طريق ابن الأخرم عن ابن ذكوان بإظهاره، وكذلك حكى عن أحمد عن قالون. ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء وإلا فإن أرادوا الإظهار المحض فإن ذلك لا يجوز، على أن الحافظ أبا عمرو الداني حكى الإجماع على أن إظهار الصفة أيضًا غلط وخطأ. فقال في الجامع: وكذلك أجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافيًا خالصة من غير إظهار صوت لها في قوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ﴾ قال: وروى أبو علي بن حبش الدينوري أداء، عن أحمد بن حرب، عن الحسن بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون مظهرة القاف، قال: وما حكيناه عن قالون غلط في الرواية وخطأ في العربية.

(قلت): فإن حمل الداني الإظهار من نصهم على إظهار الصوت وجعله خطأ وغلطًا ففيه نظر، فقد نص عليه غير واحد من الأئمة. فقال الأستاذ أبو بكر بن مهران وقوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ﴾، وقال ابن مجاهد في مسائل رفعت إليه فأجاب فيها لا يدغمه إلا أبو عمرو.

قال ابن مهران: وهذا منه غلط كبير. وسمعت أبا علي الصفار يقول قال أبو بكر الهاشمي المقرئ لا يجوز إظهاره. وقال ابن شنبوذ أجمع =



في تفخيم الراء وترقيقها

اعلم أنَّ الراء:

١ - **تَفْخَمُ** إذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً. [٤/ع]

= القراء على إدغامه. قال ابن مهران: وكذلك قرأنا على المشايخ في جميع القراءات أعني بالإدغام إلا عن أبي بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافقهما أحد عليه إلا النجاري المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش.

ثم قال ابن مهران: وقرأناه بين الإظهار والإدغام. قال: وهو الحق والصواب لمن أراد ترك الإدغام فأما إظهارٌ بَيِّنٌ فقيحٌ، وأجمعوا على أنه غير جائز انتهى، ولا شك أن من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإن ذلك غير جائز إجمالاً، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح، فقد صح عندنا نصاً وأداء. وقرأت به على بعض شيوخه، ولم يذكر مكِّي في الرعاية غيره، وله وجه من القياس ظاهر إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية، وأوجه قياساً، بل لا ينبغي أن يجوز البتة في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره؛ لأنه يدغم المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً فإدغام الساكن منه أولى وأحرى، ولعل هذا مراد ابن مجاهد فيما أجاب عنه من مسائله والله تعالى أعلم. اهـ.

٥ - قوله: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ لا إدغام فيه لحفص مطلقاً؛ لأنه وإن كان من المتقاربين إلا أنه متحرك، فهو من الإدغام الكبير لا الصغير، ولا يختص به حفص.

• نحو:

﴿رَبِّي﴾، و﴿صِرَاطٍ﴾، و﴿رُزِقُوا﴾^(١)، و﴿قَدِرُونَ﴾.

٢ - وإذا كانت مكسورة رُقَّت.

• نحو:

﴿رَجَالًا﴾، و﴿رِزْقًا﴾، و﴿الغارمين﴾.

هذا إذا كانت متحرّكة بنفسها. [٤/ص]

٣ - وإذا كانت ساكنة:

أ - فإن كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا فُخِّمَت.

• نحو:

﴿قَرِيَّةٍ﴾، و﴿مَرَمٍ﴾، و﴿قُرْءَانًا﴾.

ب - وإن كان ما قبلها مكسورًا رُقَّت.

• نحو:

﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿مَرِيَّةٍ﴾، و﴿استغفره﴾.

- إِلَّا إذا كانت الكسرة عارضةً فإنَّها تُفخَّم:

• نحو: ﴿إِنْ أَرَبَّتْ﴾، و﴿أَمِ أَرَقَابُوءَ﴾.

(١) وقع في ص ﴿رَزَقِي﴾ وهذا المثل للراء المكسورة، لا المفتوحة والمضمومة.

- وإن وقعت الراء قبل حرف من حروف الاستعلاء:

وهي: خُصَّ ضَغُطٍ قِظْ. فَإِنَّهَا تَفْخَمُ كَذَلِكَ.

• نحو:

﴿قِرطاس﴾، و﴿مِرصادا﴾، و﴿إِرصادا﴾، و﴿فِرقة﴾.

- واختلفوا في راء ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.

فمن رَقَّقَهَا نظر إلى المكسورين^(١).

ومن فَخَّمَهَا نظر إلى الاستعلاء^(٢).

٤ - وإن كَانَ ما قبلها:

أ - ياءٌ ساكنةٌ فَإِنَّهَا تُرَقِّقُ في الوقف.

• نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، و﴿بَصِيرٌ﴾، ونحو ذلك^(٣).

ب - وإن لم يكنْ قبلها ياءٌ ساكنةٌ، بل ساكِنٌ^(٤) آخِرُ:

(١) وهما الفاء والقاف.

(٢) وهو حرف القاف. والوجهان صحيحان مقروء بهما.

(٣) يلاحظ أن المصنف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبَّرَ بـ (ياءٌ ساكنةٌ) ولم يقيّد السكون إلا بالوقف، وهذا هو التحقيق، فلو كان ما قبل الياء فتح أو كسر - ولا ضَمٌّ فيما علمت في القرآن - فإن الراء ترقق وقفًا، نحو ما مثل به و﴿خَيْرٌ﴾ و﴿الطَّيْرُ﴾.

(٤) في ع (سكونٌ).

- فإن كان ما قبل الساكن مفتوحًا أو مضمومًا فُخِّمَتْ.

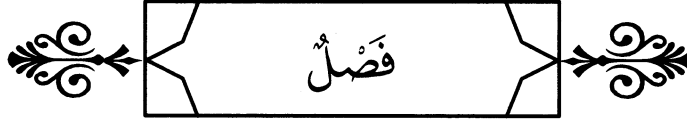
• نحو: ﴿الْقَدْرِ﴾، و﴿الْفَجْرِ﴾^(١).

- وإن كان ما قبل الساكن مكسورًا.

• نحو: ﴿ذِكْرٌ﴾، و﴿سِحْرٌ﴾، فإنَّها تُرْقِّقُ.



(١) مثل المصنف ﴿لِللَّهِ﴾ للمفتوح، وبقي عليه المضموم، ومثاله ﴿الْيَسْرِ﴾ و﴿الْقُسْرِ﴾.



في اللام

١ - ترقق اللام في جميع المواضع إلا لفظ: (الله)، فإنها تفخم إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً.

• نحو:

﴿وَاللَّهُ﴾، و﴿تَاللَّهِ﴾، و﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾.

وما أشبه ذلك.

٢ - وإن كان ما قبلها مكسوراً رُقِّقَتْ^(١)، سواء كانت الكسرة:

- من نفس الكلمة.

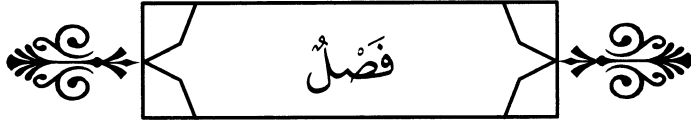
• نحو: ﴿لِلَّهِ﴾.

- أو غيرها.

• نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، و﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾، و﴿بِاللَّهِ﴾، وما أشبه

ذلك. [ه/ص]

(١) كذا في ع، وهو أجود، وفي ص (ترقق). وكلاهما صحيح في التنزيل، ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾ ومن الآخر قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾.



في هاء الضمير

اعلم أنَّ القُرَّاءَ:

١ - يَصِلُونَ الهاءَ إذا كان ما قبلها متحرِّكًا.

• نحو:

﴿لَهُ﴾، و﴿بِهِ﴾، و﴿بِهَا﴾. [ع/٥]

وحقيقة الصَّلَة: زيادةُ واوٍ أو ياءٍ أو أَلِفٍ^(١).

٢ - وإن كان ما قبلها ساكنًا لا يوصلُ.

• نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾، و﴿فِيهِ﴾، و﴿مِنْهُ﴾.

(١) كذا ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ الألف ومثّل لها بـ (بها). وقد جرى على طريقة أهل العربية في بيان هاء الضمير - وتسمى هاء الكناية -، وأما أئمة القراء فلا يشتغلون بهاء المؤنث المفتوحة التي توصل بالألف وقفًا ولا غيرها. وإنما يشتغلون بهاء الضمير التي هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب. وهي التي ذكرها المصنف مما يوصل بزيادة واوٍ أو ياءٍ؛ لأنها التي تحتاج إلى بيان وتفصيل.

وما أشبه ذلك.

- إِلَّا ابْنُ كَثِيرٍ، فَإِنَّهُ يَصِلُ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ.

- وَيُوَافِقُهُ حَفْصٌ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ فَقَطْ.

- وَلَا يَصِلُ حَفْصٌ فِي: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، و﴿يَتَقَهُ﴾^(١).

- وَأَمَّا: ﴿تَوَلَّاهُ﴾، و﴿يُؤَدِّهِ﴾، و﴿تَوَلَّاهُ﴾، و﴿نَصَلَهُ﴾، فَإِنَّ حَفْصًا يَصِلُهَا جَمِيعًا^(٢).



(١) لَخِصْتُ أَحْوَالَ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي نَظْمٍ فَقُلْتُ:

أَحْوَالُهَا أَرْبَعَةٌ قَدْ قُرِئَتْ بِالْقَصْرِ غَيْرَ مَا بِفِرْقَانٍ أَتَتْ
كَذَا مُحَرَّكَيْنِ صِلَ مُشْبِعُهُ فِي نَحْوِ (قُلْتُه فَقَدْ عَلِمْتُهُ)
إِلَّا فَالِقَهُ ثُمَّ أَرْجِهَ أَسْكِنَنَّ وَيَرْضَهُ بِالْقَصْرِ وَاتَّبَعَ السُّنَنُ

(٢) ذَكَرَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ لَشَهْرَتِهَا فِي الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءِ، وَإِلَّا فَحَفْصٌ لَا مَدْخَلَ لَهُ فِيهَا، وَهِيَ مَنْدَرَجَةٌ تَحْتَ الْمَتَحَرِّكِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ أَوَّلًا.

وَيَلَاظِظُ أَنَّ الْمَصْنُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْعَمَلِيَّاتِ هُنَا، وَإِلَّا فَلِلْقُرَاءِ تَفْصِيلُ أَزِيدُ مِمَّا ذَكَرَهُ.



في حروف القَلَقلة

وهي:

خمسة أحرف يجمعها قولك: (قُطِبْ جَدٍ).

يَجِبُ بيانها إذا:

١ - كانت ساكنةً سكونًا لازمًا بعد حرفٍ صحيحٍ متحرّكٍ.

• نحو: ﴿يَقْطَعُونَ﴾، و﴿فَطْمِيرٍ﴾، و﴿يَبْخُلُونَ﴾، و﴿يَجْعَلُونَ﴾، و﴿يَدْخُلُونَ﴾.

٢ - أو سكونًا غير لازمٍ.

• نحو:

﴿الْفَلَقِ﴾، و﴿لَا تُشْطِطُ﴾، و﴿إِذَا وَقَبُ﴾، و﴿حَرَجٍ﴾، و﴿إِذَا حَسَدُ﴾.

٣ - وإن كان:

- ساكنًا في الوقف.

- أو جاء بعد حرفٍ علّةٍ.

- أو بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ^(١).

• نحو:

﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾،

﴿الْخَلْقُ﴾،

﴿خَطِرٌ﴾،

﴿صَرَطٌ﴾،

﴿الذَّنْبُ﴾،

﴿الْعَذَابُ﴾،

﴿الْخُرُوجُ﴾،

﴿بَهِيحٌ﴾،

﴿قَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾،

﴿شَهِيدٌ﴾،

﴿سَحِيقٌ﴾،

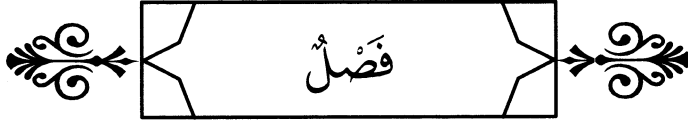
﴿مُحِيطٌ﴾،

﴿مَجِيدٌ﴾.

فإنه يجبُ بيانها أكثر من الأوّل^(٢).

(١) وقع في ع (ساكن).

(٢) لعل مراد المصنف هنا هو إيضاح القلقلة لثلاث تخفى بسبب ما جاورها =



وتفخّم حروف الاستعلاء السبعة وهي: (خُصَّ ضَغِطَ قِظْ).

ومنها:

أربعة مطبقة، فإنّها أخصّ بالتفخيم^(١). [٦/ص]

وهي: ص، ض، ط، ظ.

● فإذا اتصل حرف الاستعلاء بالألف كان تفخيمه أبلغ.

= من الحروف، لا أنه يريد زيادة التصويت بها، وفرق بين الأمرين، فإن القلقة نبرة واحدة وصوت واحد، والذي يتفاوت فيها أمور ثلاثة:

الأول: الزيادة بسبب الزيادة في صفة الحرف، فالدال مستفلة، والطاء مستعلية مطبقة، فكل منهما ينبغي توفيته صفته اللائقة به.

الثاني: المشدد من حروف القلقة يختلف في قوته عن المخفف؛ لأن المشدد بزنة حرفين.

الثالث: في الموقوف عليه من حروف القلقة بيانٌ أوضح من الموصول، وذلك بسبب أن الوقف محل استراحة للقارئ وإخراج باقي النَّفس، لا أنه يزداد على نظيره، فإن هذا لا تفيده عبارة أئمة الأداء، وهذا معنى قول الإمام ابن الجزري:

وَبَيِّنْ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا

(١) قوله: (أخصّ) أي: أقوى، وذلك أن هذه الحروف زادت قوة بالإطباق، والقاعدة في الصفات: أن الحرف إذا زادت فيه صفات القوة كان أقوى من غيره.

• نحو: ﴿قَالَ﴾^(١).

• وإذا اتصل بالواو مثل: ﴿قُولُوا﴾ كان دون الأول في التفخيم.

• وإذا اتصل بالياء نحو: ﴿قِيلَ﴾ كان أقل من الثاني والله أعلم^(٢).

(١) هذا قاله المصنف وتابع فيه الإمام ابن الجزري في كتابه التمهيد، وقد كتب كتابه هذا وهو في سن البلوغ، ولذا حصل فيه ملاحظات، ومنها هذا الكلام.

والتحقيق: أن حرف الاستعلاء لا يزداد بالألف شيئاً ولا يتغير، وإنما الذي يتغير هو الألف ومساحة التفخيم وطول زمنه بسبب المد، ولا سيما في المد الطويل نحو ﴿الطَّائِفَةُ﴾، وقد نبّه أئمة الأداء إلى ذلك.

فالصواب: أن مراتب التفخيم ثلاثة:

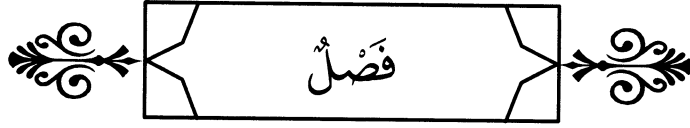
١ - المفتوح: سواء بألف أم بدون ألف، نحو ﴿قَالَ﴾. ويندرج فيه الساكن الذي قبله مفتوح، نحو ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾.

٢ - المضموم: كما ذكر المصنف، ويندرج فيه الساكن الذي قبله مضموم، نحو ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾.

٣ - المكسور: كما ذكر المصنف، ويندرج فيه الساكن الذي قبله مكسور، نحو ﴿نَذِفَهُ﴾.

وقد فصلت هذه المراتب، وردّ ما ادّعاه بعض الأفاضل من أنها خمس أو سبع، وتحرير هذه المسألة بنقل كلام السلف، ورجوع ابن الجزري عن كلامه في التمهيد، وذلك في رسالة مفردة باسم (رسالة التفخيم).

(٢) كذا عبر المصنف بـ (وإذا اتصل بالواو.....) وإذا اتصل بالياء. والتعبير بالفتح والضم والكسر هو الوجه، وهو الذي عليه العمل.



في المَدِّ

وحروفه ثلاثة:

١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها^(١).

• نحو: ﴿مَاءٌ﴾.

٢ - والواو الساكنة المضموم ما قبلها.

• نحو: ﴿قُولُوا﴾. [ع/٦]

٣ - والياء الساكنة المكسور^(٢) ما قبلها.

• نحو: ﴿فِي﴾.

وشبهه ذلك.

وتُمدُّ مقصورًا بقدر ألفٍ مدًا طبيعيًا.

وتُمدُّ لسببٍ: وهو الهمزة:

(١) قوله: (المفتوح ما قبلها) لعله أراد به الإيضاح، وإلا فإن هذا ليس

بقيد؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

(٢) (المكسور) سقطت من ع.

الأول:

فإن اتصل المدُّ والهمزة في كلمةٍ واحدة، سواءً كان: - متوسطًا.

• نحو: ﴿الْمَلَكَةِ﴾، و﴿أُولَئِكَ﴾.

- أو كان متطرّفًا.

• نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾، و﴿الْمَاءِ﴾، و﴿السُّوءِ﴾^(١)، و﴿جِيءَ﴾. ونحو ذلك، كان ذلك المدُّ متصلًا وواجبًا^(٢).

الثاني:

إذا كان حرف المدِّ في كلمة والهمزة في كلمةٍ أخرى.

• نحو: ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾، و﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٣)، و﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾.

وشبّه ذلك، فإنه يسمّى منفصلاً وجائزاً^(٤)، فيجوزُ مدّه وقصره^(٥).

(١) وقع في المخطوطتين (السواء) وهو غلط.

(٢) (ونحو ذلك كان المدُّ متصلًا وواجبًا) سقط من ع.

ولم يذكر المصنف قدر المدِّ فيه، وهو ألفان أو أربع حركات من طريق الشاطبية، وخمس في التيسير، والأول أشهر، وعليه العمل عند جماهير المتأخرين.

(٣) سقط من المخطوطتين ﴿أَسْلَمْنَا﴾.

(٤) وقع في ع (وجائز).

(٥) ذكر المصنف المدَّ والقصر، والذي في الشاطبية التوسط أربعًا، =

الثالث:

إذا كان حرفُ المدِّ^(١) لقيَ حرفًا مشدّدًا^(٢).

• نحو:

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، و﴿مَّا مِنْ دَابَّةٍ﴾، و﴿شَاقُوا الرُّسُولَ﴾،
و﴿أَتَحْجُوتِي﴾، و﴿لَا تُضَآرَّ﴾، ونحو ذلك.
ويسمى ضروريًا ولازمًا مُدْغَمًا مُثَقَّلًا.

الرابع:

حروفُ تُرْتَبُ^(٣) على ثلاثة أحرفٍ^(٤) كأوائلِ السُّورِ.

= وخمسةً في التيسير. والأول أشهر، وعليه العمل عند جماهير المتأخرين.

أما الطَّيِّبَةُ ففيها القصر، ولكن على تفصيل وتحرير معلوم عند علماء الأداء.

(١) سقط من ص (المدّ).

(٢) كذا عبر المصنف بـ (بالمشدّد). وهذا صحيح، غير أن المعبر به عند القراء هو السكون أو الساكن، ليُدْخِلُوا معه الساكن المخفف الآتي رابعًا الذي أفرده المصنف ﷺ.

ولم يذكر المصنف قدر المدّ فيه، وهو ثلاث ألفات أو ست حركات.

(٣) في ع (الترتيب) وهو تصحيف.

(٤) في ع (أوجه) وهو تصحيف. ومقصود المصنف بذلك حروف الهجاء التي وقعت في أوائل السور وهي ثلاثة أحرف وسطها حرف مدّ وجمعها

العلماء في قولهم: «كم عسل نقص»، وأشار إليها الجمزوري بقوله:

أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا

• **نحو:** اللّام [٧/ص] والميم والصاد والكاف والعين والسين والقاف والنون فإنّها تُمدُّ^(١).

ويُسمّى ذلك لازماً ساكناً خفيفاً مظهرًا^(٢).

وكذلك في نحو:

﴿الَّذِينَ﴾: حرفين في يونس.

و﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس.

وفي النمل ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾.

و﴿الَّذِينَ﴾ في الحرفين في «الأنعام».

(١) سقط من ص (تُمدُّ).

ولم يذكر المصنف قدر المدّ فيه، وهو ثلاث ألفات أو ست حركات. سوى العين فالذي في الشاطبية التوسط والإشباع، ولذا قال الشاطبي: وَمَدُّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلًا وقال ابن الجزري في الطيبة:

وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمَ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالْثَلَاثَةُ لَهُمْ

وفي المسألة مناقشة أكثر من هذا في تحرير مذاهب القراء لها.

(٢) سقط من ص (خفيفاً مظهرًا).

وقوله: (مظهرًا) هذا على الأغلب، وإلا ففي المسألة تفصيل، فاللام والميم والصاد والكاف والسين والقاف والنون، كلها مظهرة، وأما العين فهي مخفأة وأما السين فهي مخفأة في ﴿عَسَقَ﴾ وفي ﴿طَسَرَ﴾ مدغمة. وفي النون من ﴿بَسَ﴾ ﴿الْقُرْآنِ﴾ و﴿تَ﴾ وَالْقَلْبِ الإظهار من الشاطبية، والوجهان من الطيبة.

فهذه ست^(١) كلمات فيها المدّ كالحروف المقطّعات على وجه الإبدال.

وفيهما تسهيل الهمزة الثانية على الاستفهام.

وسببه: لأنّ السكون لا يُنْفَى^(٢) عنه وقفًا ولا وصلًا.

الخامس:

إذا كان حرف المدّ لقي حرفًا ساكنًا وقفًا لا وصلًا، وتقدّمه حرف^(٣) لين، ويسمّى سكونًا عارضًا:

-
- (١) في ع (سته) والوجه ما أثبت من ص. والمدّ فيها على وجه الإبدال ثلاث ألفات أو ستّ حركات.
- (٢) في ع (لا ينفا) وفي ص (لا ينفاء) والأجود ما أثبت، وكتابة الممدود مكان المقصور لغة. ومراده: لا ينتفي.
- والمعنى: أن السكون لازم وقفًا ووصلًا.
- (٣) في ع (حرفًا).
- وقوله: (لين). هذا التعبير قد كان يقتصر عليه بعض القدماء، لكن على المشهور كان على المصنف أن يقول: (حرف مدّ ولين).
- فائدة: قال شيخ مشايخنا العلامة علي بن محمد الضبّاع في كتابه القيم «الإضاءة» ص ١٥:
- «المدّ واللين وصفان لازمان للألف من غير شرط لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.
- ويكونان في الواو والياء بشرط أن تكونا متولدتين عن حركة تجانسهما بأن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة.
- وتسمى هذه الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، فإن المخرج =

١ - فإن كان آخره مفتوحًا.

• نحو:

﴿الْعَالَمِينَ﴾ جاز فيه المدُّ والتوسط والقصر. [٧/ع]

٢ - وإن كان مكسورًا.

• نحو:

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: جاز فيه الثلاثة المذكورة.

= إذا اتسع انتشار الصوت فيه وامتدَّ ولانَ. وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب.

وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي، فلذلك قبلت الزيادة وأمكن فيها التطويل والتوسط بخلاف غيرها من الحروف، وأما إذا لم تكونا متولدتين عن حركة تجانساها بأن وقعتا ساكنتين إثر فتح نحو: شيء وبیت وخوف وسوء، فيقال لهما: حرفا لين فقط.

ثم إن في حروف المد واللين مدًا أصليًا. وفي حروف اللين فقط مدًا ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والإخلال بشيء منهما لحن، وهذا معنى قول مكِّي: في حروف اللين من المد بعض ما في حروف المد، وقد نصَّ عليه سيبويه.

ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس؛ لأنه يلزم من وجود الأخص وجود الأعم، ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المدَّ تساويًا في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليها حروف لين على الأول، وحروف المد على الثاني، وحروف مد ولين عليهما، ولكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة، كما تقدم. وحرف اللين هو: ما قبله فتحة. فعلى هذا الاصطلاح بينهما مباينة كلية من كل وجه، وكل من وقع في عبارته حروف مد ولين إنما هو بالنظر للمعنى الأخير. اهـ.

ويلحق بوجهٍ رابع: وهو القصر مع الرَّوم.
وتعريف الرَّوم: أن ينطق القارئ بثلاث حركاتٍ إلى جهة الكسر
إن كان مكسورًا.

٣ - وإن كان مضمومًا نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ جاز فيه:

أ - الأربعة المذكورة في المكسور.

ب - وثلاثة آخر، وهو: الطول والتوسط والقصر مع إشمām^(١).

٤ - وإن كان مفتوحًا.

مثل: ﴿حَسَدٌ﴾ فالإسكان فقط.

وبقي نوع آخر، وهو: مدُّ البدل:

• نحو:

﴿ءَامَنَ﴾، و﴿ءَامَنُوا﴾، و﴿أُوتُوا﴾، و﴿إِيْمَنَّا﴾.

فإنّه يُمَدُّ في [٨/ص] مذهب^(٢) ورش بثلاثة أوجه.

(١) والإشمām هو كما قال الإمام الشاطبي:

وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتُ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

وقال الإمام ابن الجزري في «النشر» ١٢١/٢:

«الإشمām هو: عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمّة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه». اهـ.

(٢) في ع (بمذهب). ومدّ البدل فيه القصر لحفص ولسائر القراء - غير =

وكذلك مَدُّ التمكين:

وهو أيضًا نوعٌ من الطبيعي.

• نحو^(١):

﴿تُوحِيَا﴾، فالمرفوع في النون والمخفوض^(٢) في الحاء،
والفتح في الهاء.

وأما مَدُّ اللين:

وهو إذا سكنت^(٣) الواو والياء، وكان ما قبلها مفتوحًا.

• نحو:

﴿يَوْمٌ﴾، و﴿الصيفُ﴾.

= ورش من طريق الأزرق فله القصر والتوسط والمدّ - وذكره في كتب
التجويد المختصة لحفص هو من تمام القسمة، ولذا فلا أرى لمدرسي
القرآن أن يشغلوا المبتدئين بهذا وبأمثاله من الرسوم والتقسيمات التي
تثقل عليهم من غير طائل.

تنبيه: قول المصنف (ثلاثة أوجه) كذا، والمعبر به عند أئمة الأداء هنا
هو الطُّرُق لا الأوجه؛ لأن الطرق من أصول الرواية، وأما الأوجه
فهي اختيارية لا يضرّ تركها، والتعبير بالأوجه عن الطرق جرى عليه
كثير من المتأخرين توسّعًا، والاصطلاح ما قدّمت.

(١) (نحو) سقطت من ص.

(٢) في المخطوطتين (المخفوض) وهي لغة في الضاد. وجمهور قبائل العرب

على التفريق بينهما، وهو الفصيح. انظر: «المصباح المنير» ٦/٢.

(٣) في ع (أسكنت).

وَيَجْرِي^(١) فِيهِ مَا ذُكِرَ فِي الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسَّكُونِ^(٢):

- فِي الْمَفْتُوح:

• نَحْوُ: ﴿يَوْمٍ﴾: ثَلَاثَةٌ^(٣).

- وَفِي الْمَخْفُوضِ^(٤):

مِثْلُ: ﴿وَالصَّيْفِ﴾ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ:

الطَّوْلُ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْقَصْرُ^(٥)، وَالْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ.

- وَفِي الْمَرْفُوعِ:

(١) تَصَحَّفَتْ (وَيَجْرِي) فِي عِ إِلَى (فِي جَزِي) وَتَصَحَّفَتْ فِي ص (فِي) بَعْدَهَا إِلَى (نَفَى).

(٢) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ (السَّكُونِ).

تَنْبِيْهُ: قَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَيَجْرِي إلخ...) مُرَادُهُ حَالُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ. أَمَّا حَالُ الْوَصْلِ فَلَيْسَ فِي اللَّيْنِ إِلَّا الْقَصْرُ، وَهُوَ مَدٌّ مَا يُعْلَمُ بِالْمَشَافَهَةِ.

(٣) أَيْ: ثَلَاثَةُ الْعَارِضِ، وَهِيَ الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَفْتُوحِ الرَّوْمَ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنْ صَحْتِهِ فِيهَا صَحْتُهُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ؛ لِأَنَّ وَجْهَ الْقُرْآنِ وَطَرَقَهُ نَقْلُ مُحَضِّصٍ، وَسَنَةِ مُتَبِعَةٍ يَأْخُذُهَا الْآخَرُ عَنِ الْأَوَّلِ. وَلِذَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا
وَمُرَادُهُ بِإِمَامِ النَّحْوِ: سَيَبَوِيه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ (الْمَخْفُوضِ). وَتَقْدَمُ قَرِيبًا التَّعْلِيْقُ عَلَى ذَلِكَ.

(٥) سَقَطَ (وَالْقَصْرُ) مِنْ ص.

مثل: ﴿لَا خَوْفٌ﴾ سبعة أوجه كما تقدّم^(١).

والله تبارك وتعالى أعلم^(٢)

تمت النبذة بحمد الله وحسن توفيقه، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

آمين

سنة ١٣١٥هـ يوم ٣ ر

(١) وهي الثلاثة بالسكون المحض، والثلاثة مع الإشمام، والقصر مع الروم.

(٢) كذا خاتمة نسخة ص. وأما نسخة ع فخاتمتها: (وبالله التوفيق، والله أعلم، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين والتابعين (مكررة)، إلى يوم الدين وسلم. فرغت من رقمها عشية السبت ٢٢ من ذا في سنة ١٣٠٩هـ. تمت). وأراد بـ (ذا) ذا الحجة. وكذا فإن ناسخ ص أراد بـ (ر) رجب. والله أعلم.

وكان الفراغ من تحقيق هذه الرسالة المباركة والتعليق عليها سلخ ربيع الآخر سنة ١٤٣٣هـ بمدينة الرياض حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

ودرّستها غير مرّة، والله الحمد والمّنة.

إِجَازَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله
الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد سمع عليّ هذا المتن المبارك.....

.....

وطلب مني الإجازة بذلك وبجميع مالي وعني فأقول:

قد أجزت الفاضل المذكور إجازة عامة بشرطها المعتبر، عند
أئمة الحديث والأثر.

وأوصي المجاز الكريم بتقوى الله في السر والعلن، والعمل
بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، وأن لا ينساني ووالدي
ومشايعي وأهلي من صالح دعواته.

وَكَتَبَ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة كرسي القرآن الكريم وعلومه	أ
مقدمة التحقيق	٥
المُصَنَّف	٧
شيوخه	٨
ومن أعماله	٨
ومن أصحابه اللذين أخذوا عنه العلم	٩
ومن مؤلفاته	٩
ومن خصاله وصفاته	١٠
المُصَنَّف	١٥
توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه	١٥
وصف الكتاب وموضوعه	١٥
مميزات الكتاب	١٦
مخطوطات الكتاب	١٧
منهج التحقيق والتعليق	١٩
الإسناد الذي أدَّى إلَيَّ هذا المتن عن مصنفه رحمه الله تعالى	٢٠
متن مخطوطة (ص)	٢١
متن مخطوطة (ع)	٣١
النص المحقق	٤١
بسم الله الرحمن الرحيم	٤٢
في الإظهار	٤٣
في الإخفاء	٤٥
في الإقلاب	٤٩

الموضوع	الصفحة
في الإدغام مع الغنة	٥٣
في الإدغام بلا غنة	٥٧
في إدغام المثليين بلا غنة	٥٩
في إدغام المتقاربين	٦١
في تفخيم الراء وترقيقها	٦٧
في اللام	٧١
في هاء الضمير	٧٣
في حروف القلقة	٧٥
في المد	٧٩
إجازة	٨٩
فهرس الموضوعات	٩٠

كُرْسِيُّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ... فِي سَطُور

تَعْرِيفُ الْكُرْسِيِّ:

كرسي القرآن الكريم وعلومه هو كرسي أبحاث ودراسات متخصص في الدراسات القرآنية وما يتصل بها، ورويته تحقيق الريادة في خدمة البحث العلمي في القرآن الكريم وعلومه، ودعم الباحثين المتخصصين في هذا المجال، ومقره قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود. وقد صدر قرار إنشائه بتاريخ ٦ ذي القعدة عام ١٤٣٢هـ.

ويشغل منصب أستاذ الكرسي معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية.

كما يشرف على الكرسي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري أستاذ القرآن وعلومه بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.

ويضم الكرسي في مجلسه العلمي ولجانه نخبة من أساتذة الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، ويتعاون الكرسي في تنفيذ مشروعاته العلمية مع كافة الباحثين المتخصصين في الجامعات، وكذلك مع طلاب الدراسات العليا.

أَهْدَافُ الْكُرْسِيِّ:

- تطوير الدراسات المتصلة بالقرآن الكريم واستشراف مستقبلها.
- تطوير مقررات الدراسات القرآنية في الجامعات، والأساتذة المتخصصين في تدريسها.
- بناء المعايير والمؤشرات لتطوير الدراسات المتعلقة بالقرآن وعلومه.
- دعم مراكز البحوث والدراسات القرآنية وعقد الشراكات معها لتحقيق أهداف الكرسي.
- كشف الشبهات المعاصرة والمثارة حول القرآن الكريم والتصدي لها بالبحوث والدراسات والوسائل المناسبة، وتأهيل الباحثين.

مِنْ وَسَائِلِنَا:

- إجراء الدراسات والأبحاث، وعقد المؤتمرات واللقاءات وحلقات النقاش.
- نشر الأبحاث والدراسات والرسائل العلمية.
- استقطاب الباحثين المتميزين في خدمة القرآن وعلومه وتأهيلهم.
- إصدار الموسوعات والمعاجم والدراسات والنشرات والمجلات العلمية.

لِلتَّوَّاصِل:

جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٢٣٥٥٢١٣

هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤

بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa

تويتر: @quranchair

الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair

مبنى ١٥ - جَامِعَةُ الْمَلِكِ سَعُودٍ - كَلْبَةُ إِبْرَيْمَةَ - وَنْتُمْ الْقَافِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ - ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢